



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# أثر النشاط والحكمة

في تقدم المسلمين



تأليف  
الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الوهاب  
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية  
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# أثر النشاط والحكمة في تقدم المسلمين

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

مؤسسة المجتبي

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٧	أثر النشاط والحكمة فى تقدم المسلمين
٧	اشارة
٧	كلمة الناشر
٨	المقدمة
٨	انتشار الإسلام
٩	عمومية الرسالة
١٠	السياسة الحكيمة لرسول الله عليه السلام
١١	العفو العظيم
١١	الأسوة الحسنه
١٢	اليقظة والفكر
١٣	لا يغير الله ما يقوم
١٣	كيف انتشر الإسلام؟
١٤	علم الهدى
١٤	ستر العطاء
١٥	الهمة العاليه
١٦	الصينيون وإحياء بلادهم
١٦	يقظة الأعداء
١٦	سياسة أعداء الإسلام
١٧	الغرب والبعث
١٧	الصبر وطول النفس
١٩	من هدى القرآن الحكيم
٢٠	من هدى السنة المطهره

٢١ ..... يى نوشتها

٣٦ ..... تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

## أثر النشاط والحكمة في تقدم المسلمين

### إشارة

اسم الكتاب: أثر النشاط والحكمة في تقدم المسلمين

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

الموضوع: اسلام

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: موسسه المجتبي

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ١٤٢٠ ق

الطبعة: دوم

### كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من الأمور المهمة التي لا بد أن نعطي لها الاهتمام الوافي في مجال تفكيرنا هي الإدارة والتخطيط؛ فالإنسان الناجح هو الذي يستفيد بشكل جيد من الزمن بحيث تكون نقطة تحركه مدروسة حتى يصل إلى أهدافه ضمن خطة منظمة، لها بعدها الزمني، حتى لو استغرق الوصول إلى النجاح مدة ليست بقصيرة، والمهم في هذه المسألة أن تكون الشؤون الحياتية مبرمجة وفق أسس متينة ابتداءً من الأسرة باعتبارها أصغر نواة في المجتمع، ومروراً بالشارع والمؤسسة التربوية وكافة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في داخل إطار الدولة الإسلامية، وانتهاءً بالعلاقة مع غير المسلمين من الديانات الأخرى.

فلا بد من استغلال الطاقات وتوظيفها في المجال المناسب وتهيئة كافة السبل؛ لكي تبقى الأمة في كيانها المستقل تفرض احترامها ولها قراراتها المسموعة والمتبعة، فلا تكون مرتبطة بعجلة غيرها، وخاصة في قضاياها المصيرية.

ومن هنا ركز الإسلام على الاستقلال والحرية وعدم التبعية لغير المسلم، وقد أكد هذا المعنى في القرآن المجيد حيث يقول تعالى:

﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾.؟

وكذلك ركز الإسلام على أن من أهم مقومات نجاح الأمة اتصافها بمبدأ السلم واللاعنف كما كان عليه رسول الله؟ والإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

ولو أمعنا النظر في سطور التاريخ لوجدنا أن الدولة الإسلامية نشأت وتكاملت في ظروف غير اعتيادية، حيث كانت تسود الإمبراطوريات والدول العظمى وكان هناك التسابق من مختلف القوى في السيطرة على أكثر بقاع ممكنة من الأراضي وخيراتها، وفي هذه الأحداث ولدت أمة القرآن واتسعت اتساعاً عظيماً ودخلت في حساب الأمم الكبرى.

وكان هنالك الكثير من العوامل المباشرة وغير المباشرة التي تدخلت في بناء الحضارة الإسلامية، كان من بينها:

\* الأخلاق الفاضلة التي اتسمت بها شخصية الرسول الأكرم؟

\* المبادئ الإسلامية السامية التي جاء بها القرآن الكريم.

\* السياسة الحكيمه التي اتبعها النبي المصطفى؟ وأهل بيته الطاهرون؟

\* وجود الصفوة المخلصه من أبناء المسلمين، وكانت تعمل بنشاط في تفعيل ونشر التعاليم الإسلامية، أمثال: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والصحابه المنتجبين (رضوان الله عليهم).

\* التلاحم والتكافل بين أبناء هذه الأمة.

كل هذه العوامل ساعدت على بناء الدولة الجديدة مع الإشراف والتنظيم المباشر لقائد الأمة ورسول الإنسانية؟ الذي أسس دولة عظيمة المجد، مترامية الأطراف، وفق حكمته وعدله وأخلاقه وعفوه؟

فكان؟ شعاره (العفو) و(اللاعنف)..

والتاريخ ينقل الكثير من القضايا التي سجلت انتصاراً عظيماً في مسيرة النبي الأكرم؟ الإصلاحية..

وقصته عام الفتح أشهر من نار على علم، حين دخل المسلمون مكة، وكان سعد بن عبادة الأنصاري يحمل رايه وينادي في طرقات مكة: اليوم يوم الملحمة، اليوم تسبى الحرمة. فما كان من النبي؟ لما سمع هذا النداء إلا أن يأمر الإمام علي عليه السلام أن يتقلدها منه ويغير الشعار، فأخذها الإمام علي عليه السلام وأخذ ينادي؟: اليوم يوم المرحمة، اليوم تحمي الحرمة.؟ وما كان للنبي؟ إلا أن يقول لأعداء الإسلام؟: اذهبوا فأنتم الطلقاء.؟

فهذه السياسة الرشيدة هي التي بنت صرح الإسلام، فلا بد للمسلمين أن يكونوا في يقظة ووعي دائم؛ كي لا يتيحوا الفرصة لأعداء الأمة بأن يثوا السموم بين صفوف الجماهير.

وفي هذه الكتاب يوجه الإمام الشيرازي (أعلى الله مقامه) أبناء الأمة الإسلامية ليكونوا قادرين على كشف مخططات الأعداء ضد المسلمين، وبالخصوص الطليعة الشبابية المؤمنة، حيث يلزم أن تكون على مستوى عال من الوعي والصبر والثبات. مبنياً دورهم في أداء الرسالة العظيمة، وبناء الأرض، وفي تعميق أو اصر الارتباط بالمبادئ الحقّة؛ موضحاً لشبابنا المؤمن بعض الأمثلة التي يمكن أن يستفيدوا منها لبناء المستقبل الأفضل والعيش الأرغد.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤوليه كبيرة في نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع الراحل (أعلى الله درجاته) والتي ألقاها؟ في فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن في العراق والكويت وإيران. نرجو من المولى العلي القدير أن يوفقنا لطبع ونشر ما يتواجد منها، وأملنا بالسعي من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لتمكن من نشر سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة، تنقل إلى الأمة وجهه نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ٥٩٥٥ / ١٣

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

## انتشار الإسلام

في رواية عن النبي عليه السلام ذكرها الفريقان في كتبهم جاء فيها:



لما بعث محمد عليه السلام بالنبوة، بعث كسرى رسولاً إلى باذان عامله في أرض المغرب: بلغني أنه خرج رجل قبلك يزعم أنه نبي، فلتقل له: فليكشف عن ذلك، أو لأبعثن إليه من يقتله ويقتل قومه، فبعث باذان إلى النبي عليه السلام بذلك فقال عليه السلام: لو كان شيء قتلته من قبلي لكففت عنه، ولكن الله بعثني؟ وترك رسل باذان وهم خمسة عشر نفرًا ولا يكلمهم خمسة عشر يوماً ثم دعاهم، فقال: اذهبوا إلى صاحبكم فقولوا له: إن ربي قتل ربّه الليلة، إن ربي قتل كسرى الليلة ولا كسرى بعد اليوم، وقتل قيصر ولا قيصر بعد اليوم؟ فكتبوا قوله، فإذا هما قد ماتا في الوقت الذي حدثه محمد عليه السلام).

يتضمن حديث النبي الأعظم عليه السلام هذا إخباراً عن الغيب، ويكشف أيضاً عن واقع وحقيقته الاجتماعية مؤداها أن المبادئ الحقّة والقيم الصحيحة والفضائل الحميدة عندما تظهر للوجود تموت في مقابلها المبادئ الباطلة بجميع سماتها وخصوصياتها، وكذلك عندما يظهر النبي عليه السلام وينشر رسالته بين الناس ويحكمهم بالعدل والمنطق فإنه يطيح بكل سلطان ظالم.

وقد أخبر عليه السلام عن مستقبل الأمة الإسلامية ومستقبل الأمم المجاورة لها؛ فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لما حفر رسول الله عليه السلام الخندق مَرّوا بكديّه، فتناول رسول الله عليه السلام المعول من يد أمير المؤمنين عليه السلام أو من يد سلمان (رضي الله عنه) فضرب بها ضرباً فتفرقت بثلاث فرق، فقال رسول الله عليه السلام: لقد فتح عليّ في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر، فقال أحدهما لصاحبه: يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلى؟.

### عمومية الرسالة

من أسباب تقدم الإسلام عمومية رسالته، قال رسول الله عليه السلام: لما أسرى بي إلى السماء ما سمعت شيئاً قط هو أحلى من كلام ربي عز وجل قال فقلت: يا رب، اتخذت إبراهيم خليلاً، وكلمت موسى تكليماً، ورفعت إدريس مكاناً علياً، وآتيت داود زبوراً، وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فما ذاك لي يا رب؟

فقال جل جلاله: يا محمد، اتخذت خليلاً كما اتخذت إبراهيم خليلاً، وكلمت موسى تكليماً كما كلمت موسى تكليماً، وأعطيتك فاتحة الكتاب وسورة البقرة ولم أعطهما نبياً قبلك، وأرسلتكم إلى أسود أهل الأرض وأحمرهم وإنسهم وجنهم، ولم أرسل إلي جماعتهم نبياً قبلك، وجعلت الأرض لك ولأمتك مسجداً وطهوراً، وأطعمت أمتك الفيء ولم أحله لأحد قبلها، ونصرتك بالرعب حتى أن عدوك ليرعب منك، وأنزلت سيد الكتب كلها مهيمنا عليك قرآنا عربياً مبيناً، ورفعت لك ذكرك حتى لا أذكر بشيء من شرائع ديني إلا ذكرت معي؟.

إن من العوامل التي تدعم النشاط الإسلامي على المستوى العالمي كون رسالة النبي الأعظم عليه السلام عالمية، جاءت للناس كافة، جاءت للشرق والغرب، وللغرب والعجم؛ كما قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ؟. فقد بين الله سبحانه شمولية نبوة نبيه عليه السلام فقال: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ؟. الناس كلهم، العرب والعجم وسائر الأمم، ويؤيده الحديث المروي عن ابن عباس عن النبي عليه السلام: أعطيت خمسا ولا أقول فخراً: بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأحل لي المغنم ولا يحل لأحد قبلي؟.. الحديث).

وورد في تفسير الآية المباركة أن قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ؟. كان تقديم كَافَّةً لإفادة أن الغرض المسوق له الكلام هو عموم الرسالة، وإنما كان كَافَّةً؟ بمعنى عامة؛ لأنها إذا عممتهم فقد كفتهم وصفتهم أن يخرج منها أحد منهم).

ومن المؤيدات لعمومية الرسالة وشمولها للقاصي والداني وبقائها إلى يوم القيامة حديث الإمام الصادق عليه السلام في بيان الأنبياء من أولى العزم حتى انتهى إلى نبي الإسلام عليه السلام فقال: ... حتى جاء محمد عليه السلام فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة؟. ...

والتواخي من التذكير بعموميه الرسالة الإسلامية هو أن هممتنا وطموحنا في نشر الإسلام يجب أن يكونا بالمستوى العالمي، وأن تكون هممة المسلمين عالية قادرة على إيصال الحق إلى أبعد نقطة في العالم، وأن يرقى منطقنا إلى مستوى رفيع، وأن تتسلح أجهزتنا التبليغية بروح المعرفة والوعي والحجج البالغة؛ لنشر التعاليم الإسلامية السامية، وسيرة الرسول الأعظم عليه السلام والأئمة المطهرين عليهم السلام، فعندها ستكون عوامل التقدم والنهضة العالمية منجزة على أيدينا.

ومن هنا يتوجب على الرساليين معرفة السياسة الحكيمة لرسول الله عليه السلام وأسلوبه في التعامل مع أبناء العالم وملوكهم؛ باعتباره مبعوثاً للخلق أجمع.

ولكى نقتدى به عليه السلام ونهتدي العالم إلى الإسلام وننقذ الناس من هذا الظلام الدامس نشير إلى بعض تلك النقاط من سياسة الرسول الأعظم عليه السلام لتكون لنا نوراً نستضيء به..

### السياسة الحكيمة لرسول الله عليه السلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له يبين فيها فضل الرسول الكريم وأهل بيته عليهم السلام...?: حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنِيًّا، وَأَعَزَّ الْأَرْوَاقَ مَغْرَسًا، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءُهُ، وَانْتَجَبَ مِنْهَا أَمْنَاءُهُ. عَثَرَتْهُ خَيْرُ الْعِثْرِ، وَأُسْرَتْهُ خَيْرُ الْأُسْرِ، وَشَجَرَتْهُ خَيْرُ الشَّجَرِ، نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ، لَهَا فَرْوَعٌ طَوَالٌ وَتَمْرٌ لَا يُنَالُ، فَهُوَ إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى وَبَصَّ يَرَهُ مَنِ اهْتَدَى، سِتْرًا لِمَعَ ضَوْؤُهُ وَشَتَّاهَبَ سَطَعَ نُورُهُ وَزَنَدٌ بَرَقَ لَمَعُهُ، سَيَّرَتْهُ الْقَصْدُ وَسَيَّرَتْهُ الرُّشْدُ وَكَلَامُهُ الْفُضَيْلُ وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ، أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ (مِنَ الرُّسُلِ، وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ وَغِبَاوَةٍ مِنَ الْأَمَمِ).?

وقال عليه السلام?: بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضَلَالٌ فِي خَيْرِهِ، وَحَاطِبُونَ فِي فِتْنَتِهِ، قَدِ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ، وَاسْتَرَلَتْهُمْ الْكِبْرِيَاءُ، وَاسْتَحَفَّتْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ، حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَعْرَابِ، وَبَلَاءٍ مِنَ الْجُهَيْلِ، فَبَالَغَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّصِيحَةِ، وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ (....)?

وقال (صلوات الله وسلامه عليه) في ذكر رسول الله عليه السلام أيضاً?: مُسِدِّتُ قُرْءِهِ خَيْرٌ مُسِدِّتُ قُرْءِ، وَمُنْبِتُهُ أَشْرَفُ مُنْبِتِ، فِي مَعَادِنِ الْكِرَامَةِ وَمَمَاهِدِ (السَّلَامِيَّةِ)، قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْدَةُ الْأَبْرَارِ، وَتُبِيَتْ إِلَيْهِ أَرْزَمَةُ الْأَبْصَارِ، دَفَنَ اللَّهُ بِهِ الضَّعَائِنَ، وَأَطْفَأَ بِهِ النَّوَائِرَ (،) أَلْفَ بِهِ إِخْوَانًا، وَفَرَّقَ بِهِ أَقْرَانًا، أَعَزَّ بِهِ الدُّلَّةَ، وَأَذَلَّ بِهِ الْعُرَّةَ، كَلَامُهُ بَيَانٌ، وَصَمْتُهُ لِسَانٌ (.)?

لم يقدم التاريخ البشري حاكماً وزعيماً لدولة واسعة الأطراف والنواحي كرسول الله عليه السلام في إنسانيته وعدله وإخلاصه، وتواضعه للناس، وصبره واستقامته، وشهامته وشجاعته، وكل هذا من أسرار العظمة في شخصية الرسول الأعظم عليه السلام التي جعلت منه سيد الأنبياء، وأ نموذجاً فذاً لسانه العالم، ومعلماً للبشرية جمعاء، الذي قال فيه عز وجل?: وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ لَنْ يُسْمِعَكَ لِكْفِيسِي (.) وقال جل وعلا: وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (.)?

فقد استطاع رسول الله عليه السلام بسياسته العادلة الحكيمة أن يدخل في الإسلام أكبر عدد ممكن من البشر في مدة قصيرة أدهشت التاريخ حتى قال تبارك تعالي?: وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (.)?

حيث جاء في تفسير السورة المباركة?: إِذَا جَاءَ يَا مُحَمَّدُ نَصِيرُ اللَّهِ؟ على من عاداتك، وهم قريش؟ وَالْفَتْحُ؟ ففتح مكة. وهذه بشارة من الله سبحانه لنبيه عليه السلام بالنصر والفتح قبل وقوع الأمر؟ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا؟ أي: جماعة بعد جماعة، وزمرة بعد زمرة، والمراد بالدين الإسلام، والتزام أحكامه، واعتقاد صحته، وتوطين النفس على العمل به. قيل: لما فتح رسول الله عليه السلام مكة، قالت العرب: أما إذا ظفر محمد عليه السلام بأهل الحرم، وقد أجارهم الله من أصحاب الفيل، فليس لكم به يدان، أي: طاقة، فكانوا يدخلون في دين الله أفواجاً أي: جماعات كثيرة بعد أن كانوا يدخلون فيه واحداً واحداً، أو اثنين. فصارت القبيلة تدخل بأسرها في الإسلام. وقيل?: فِي دِينِ اللَّهِ؟ أي: في طاعة الله وطاعتك، وأصل الدين الجزاء. ثم يعبر به عن الطاعة التي يستحق بها

الجزء().

## العفو العظيم

إن من أبرز سمات النبى عليه السلام وسياسته العظيمة العفو والصفح حتى عن أشرس الأعداء وأشد المنافقين؛ فإن من عظيم عفوہ تعامله مع أهل مكة الذين قتلوا أصحابه وأنصاره وأقرباءه فى عشرات المواقف والحروب، وفيهم الذين أخرجوه من بلد صباه وأرض شبابه ومرتع حياته، فأجبروه عليه السلام على فراق وطنه وعذبوا المسلمين بأنواع التعذيب وقتلوا العديد منهم.

فقد روى عن الإمام السجاد عليه السلام قال؟: لما بعث الله محمداً عليه السلام بمكة وأظهر بها دعوته، ونشر بها كلمته، وعاب أديانهم فى عبادتهم الأصنام، وأخذوه وأسأوا معاشرته، وسعوا فى خراب المساجد المبنية كانت لقوم من خيار أصحاب محمد عليه السلام وشيعته وشيعه على بن أبى طالب عليه السلام، كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون، فسعى هؤلاء المشركون فى خرابها، وأذى محمد عليه السلام وسائر أصحابه، وألجئوه إلى الخروج من مكة إلى المدينة، التفت عليه السلام بخلفه إليها فقال: الله يعلم أنى أحبك، ولولا أن أهلك أخرجونى عنك لما آثرت عليك بلدا، ولا ابتغيت عنك بلدا، وإنى لمغتم على مفارقتك. فأوحى الله تعالى إليه: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول سأردك إلى هذا البلد ظافراً غانماً سالماً، قادراً قاهراً، وذلك قوله تعالى؟: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ (يعنى إلى مكة ظافراً غانماً). وأخبر بذلك رسول الله عليه السلام أصحابه، فاتصل بأهل مكة فسخروا منه. فقال الله تعالى لرسوله عليه السلام: سوف أظهرك بمكة، وأجرى عليهم حكمى، وسوف أمتع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم أحد إلا- خائفاً، أو دخلها مستخفياً من أنه إن عثر عليه قتل. فلما حتم قضاء الله بفتح مكة استوسقت له أمر عليهم عتاب بن أسيد(....)؟

فهؤلاء جاءهم النبى عليه السلام فاتحاً منتصراً عليهم، ترى ما الذى كان سيفعله إنسان آخر غير النبى عليه السلام من موقف كهذا؟ إنه بلا شك سيرتكب مجزره رهيبه... فالأسرى الذين فى قبضته الشريفه هم الظالمون أنفسهم لا غيرهم... أبو سفيان وهند، وأضرابهما من الرجال والنساء.

وعندما حمل الراية سعد بن عبادة زعيم الأنصار وجعل يسير فى طرقات مكة ويهزها نادياً: اليوم يوم الملحمة، اليوم تسبى الحرمة. لكن الرسول الأعظم عليه السلام ذا الأخلاق الرحمانية أبى أشد الأباء، وسجل نقطة مشرفة فى تاريخ الإسلام والإنسانية، فأمر علياً عليه السلام أن يحمل الراية بدلاً عن سعد بن عبادة وأمره أن ينادى فى أهل مكة بلين بعكس ذلك النداء، فنادى على عليه السلام فى طرقات مكة؟: اليوم يوم المرحمة، اليوم تحمى الحرمة؟ ثم جمع النبى عليه السلام أهل مكة فنادى فيهم؟: ما تقولون إنى فاعل بكم.؟؟

قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم.

فقال عليه السلام؟: أقول لكم كما قال أخى يوسف؟: لا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ.؟(؟)

ثم قال عليه السلام؟: اذهبوا فأنتم الطلقاء.؟

ثم قال؟: أيها الناس من قال: لا إله إلا الله فهو آمن، ومن دخل الكعبة فهو آمن، ومن دخل بيت أبى سفيان فهو آمن(....)؟

## الأسوة الحسنة

لقد كانت دعوة رسول الله عليه السلام للرؤساء والملوك إلى الإسلام تتضمن نفس الأسلوب الحكيم والوداع الذى دعا فيه أهل مكة وغيرهم إلى الإسلام، من حيث طريقة الخطاب واختيار الرسل والمبعوثين؛ إذ كانت تتلخص بالدعوة إلى الإسلام والأمن والإيمان، وأى عاقل يرفض دعوة الأمن والسلام والإيمان بالله الواحد القهار؟! الأمر الذى كان يدعو المئات بل والآلاف من الناس إلى قبول

الإسلام كدين ورسالة إلى الحياة، وهذه هى إحدى ركائز العظمة فى شخصية الرسول الأعظم عليه السلام والبارى جل وعلا فى القرآن الكريم يطلب من المسلمين الاقتداء بنبيهم عليه السلام؛ فهو خير قدوة لخير دين فقال عز وجل: **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** (١).؟

لذا كما ورد فى تفسير الآية يلزم على المؤمن أن يقتدى بالرسول الأعظم عليه السلام فى سيرته العطرة وأخلاقه العظيمة، فإن قوله تعالى: **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**؟ يعنى: أيها المسلمون؟ فى رَسُولِ اللَّهِ؟ أى: فى سيرة رسول الله عليه السلام وصبره وعنايته فى الله؟ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟ أى: مقتدى صالحاً، بحيث يراه الناس فيعملون كما يعمل عليه السلام، والأسوة من الاتساء، كما إن القدوة من الإقتداء، بمعنى الإقتداء والمتابعة؟ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ؟ أى: يرجو ثواب الله ونعيمه، ويرجو أن يكون فى اليوم الآخر من الفائزين؟ لِمَن؟ بديل من؟ لَكُمْ؟ والرسول عليه السلام أسوة حسنة لمطلق الناس، وإنما من كان يرجو الله يتأسى فكان أسوة له؛ إذ الانتفاع بهذا المقتدى عائداً إليه؟ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا؟ فإن من ذكره سبحانه ترسخ فى كيانه الخوف من الله سبحانه؛ فيطيع أوامره ويقتدى برسوله فيما عمل وسار عليه (٢).

فى بعض التفاسير: هذا خطاب الله للمكلفين، يقول لهم: إن لكم معاشر المكلفين؟ فى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟ أى: إقتداءً حسناً، فى جميع ما يقوله ويفعله متى فعلتم مثله كان حسناً، والمراد بذلك الحث على الجهاد والصبر عليه فى حروبه، والتسليء لهم فى ما ينالهم من المصائب، فإن النبى عليه السلام شج رأسه وكسرت رباعيته فى يوم أحد، وقتل عمه حمزة عليه السلام فالتأسى به فى الصبر على جميع ذلك من الأسوة الحسنة... فمن تأسى بالحسن ففعله حسن؟ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ؟ فالرجاء توقع الخير، فرجاء الله توقع الخير من قبله، ومثل الرجاء الطمع والأمل، ومتى طمع الإنسان فى الخير من قبل الله فيكون راجياً له (٣). لذا يلزم على المسلمين الاقتداء بسيرة رسول الله عليه السلام فى جميع نشاطاتهم الداخلية والخارجية، فى الدعوة إلى الدين ونشر أحكامه بواسطة الحوار الهادئ والموعظة الحسنة والرفق واللين؛ فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: **أحب العباد إلى الله تعالى المتأسى بنبيه عليه السلام والمقتص أثره** (٤).؟

وقال عليه السلام: **اقتدوا بهدى نبيكم فإنه أصدق الهدى واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن** (٥).؟ وقال (صلوات الله وسلامه عليه): **يا أيها الناس، إنه لم يكن لله سبحانه حجة فى أرضه أوكد من نبينا محمد عليه السلام ولا حكمة أبلغ من كتابه القرآن العظيم، ولا مدح الله تعالى منكم إلا من اعتصم بحبله واقتدى بنبيه، وإنما هلك من هلك عند ما عصاه وخالفه واتبع هواه؛ فلذلك يقول عز من قائل: **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** (٦).؟**

## اليقظة والفكر

قال أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لمحمد بن الحنفية: **من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ، ومن تورط فى الأمور غير ناظر فى العواقب فقد تعرض لمفطعات النوائب، والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم، والعاقل من وعظه التجارب، وفى التجارب علم مستأنف، وفى تقلب الأحوال علم جواهر الرجال** (٧).؟

وقال عليه السلام: **إذا قدمت الفكر فى جميع أفعالك حسنت عواقبك فى كل أمر** (٨).؟ وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام عندما جاء إلى الكوفة وأقام فيها وجعلها عاصمة البلاد الإسلامية، سأل أصحابه ذات يوم قائلاً: **هل يوجد فى الكوفة أحد من أصحاب كسرى**؟؟

قالوا: نعم هناك رجل اسمه جميل من أصحاب كسرى، وهو شيخ كبير طاعن فى السن. فطلبه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فجاءوا به إليه، وعندما استقر به المجلس سأله الإمام عليه السلام: **ما كانت وظيفتك عند كسرى**؟؟

قال: كنت كاتبه.

فقال عليه السلام?: برأيك، في أى شىء يكون نفع الإنسان.؟

قال: أن يكون أعداء الإنسان كثيرين وأصدقاؤه قليلين؛ وذلك حتى يكون الإنسان في كل لحظة على حذر تام من كيد الأعداء، فحينئذ يكون مهتماً كثيراً لكي لا تصدر منه نقطة ضعف يريد بها الأعداء، ودائماً يراقب أعماله وتصرفاته الشخصية والاجتماعية، فيكون هذا داعياً إلى رقى هذا الإنسان.

فقال عليه السلام?: أحسنت.؟

ومن الواضح أن الإنسان يصبح حذراً ويقظاً عندما يكثر أعداؤه في كل جوانب حياته، وجميع تصرفاته، لكن هذا وحده لا يكفي؛ إذ لا بد من اقتران الحذر برفع النواقص ومواطن الضعف، واستبدالها بمقومات القوة والكمال، وهذا ما يحتاجه المسلمون اليوم؛ لما هم عليه من كثرة أعدائهم وقلّة أصدقائهم، الأمر الذى يوجب شدة الحذر والإمعان في الاهتمام برفع النواقص، لكي لا يعطوا فرصة للعدو للتغلب عليهم.

### لا يغيّر الله ما يقوم

إذا بقى المسلمون على حالهم هذه في الوقت الحاضر فإنهم سيتلقون الصفعات والنكبات المتتالية يوماً بعد يوم من هؤلاء الأعداء الذين وقفوا ضدهم.

حيث إن المسلمين غافلون عن التوجه إلى أنفسهم ولم يصلحوا أمورهم ويرفعوا نواقصهم المعنوية والمادية، فإن أوضاعهم لا تسمح الله ولا قدر سوف تسير من سيئ إلى أسوأ؛ لأن الله يقول:

﴿لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّىٰ يُعَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.؟

فإنه لا يغير ما فيهم أو يصلحهم إلا إذا غيروا أنفسهم وتركوا المعصية والشرك وتوجهوا إلى الشكر والطاعة والإيمان، فحينئذ فقط تنهال العناية الإلهية والرحمة عليهم؛ لأنها تحتاج إلى مقدمات وقابليات.

صحيح أن رحمة الله تعالى عامة شاملة للجميع كما أخبر سبحانه وتعالى?: وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةٌ وَعِلْمًا.؟

وقال عز وجل أيضاً?: وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ.؟

ولكن هذا كلى مشكك على اصطلاح المناطقة وذو مراتب ودرجات، فيلزم على الإنسان أن يوفر في نفسه القابلية والاستعداد فيحصل على تمام الرحمة والعناية، فقد قال سبحانه:

﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.؟

### كيف انتشر الإسلام؟

انتشر الإسلام بمقومات عديدة كان منها نشاط وحكمة المسلمين، قال الإمام جعفر بن محمد عليه السلام للمفضل?: أى مفضل، قل لشيعتنا: كونوا دعاةً إلينا بالكف عن محارم الله واجتناب معاصيه واتباع رضوان الله، فإنهم إذا كانوا كذلك كان الناس إلينا مسارعين؟  
(). لقد كان المسلمون في السابق يهتمون بتقدم الإسلام ونشره اهتماماً شديداً؛ لذلك ربوا كوادراً كثيرة عملت على خدمة الإسلام ورفع رايته. روى أن السيد الرضى (أسس في بغداد تجمعاً يجمع تحت لوائه الأفراد البارزين من غير المسلمين ويطلعهم على محاسن الإسلام وأهدافه السامية وقوانينه السمحاء، وذلك من أجل جذبهم إلى الإسلام الحنيف، وكان من هؤلاء (مهيار الديلمى) الذى كان مجوسياً، ولكن بعد التوجيه المركز والإرشاد المتواصل له من قبل السيد الرضى أصبح مسلماً ومالياً لأهل البيت عليهم السلام ومن العلماء البارزين في عصره ومن الشعراء المشهورين أيضاً، ويعتبر ديوانه (ديوان مهيار الديلمى) من أفضل الدواوين في الشعر العربى

والإسلامى، وكان هذا عملاً واحداً من الأعمال الكثيرة التى كان يقوم بها المسلمون علماء وشعراء وخطباء وغيرهم من أجل جذب الناس إلى الإسلام.

## علم الهدى

ذكر أن الناس أصابهم السنين (قحط شديد) فى بعض السنين فى أيام السيد المرتضى علم الهدى (؟) فاحتال رجل يهودى على تحصيل قوت يحفظ نفسه من الهلاك، فحضر مجلس المرتضى وأستأذنه أن يقرأ عليه شيئاً من علم النجوم، فأذن له وأمر له بجائزة تجرى عليه كل يوم، فقرأ عليه برهه ثم أسلم على يده.

أقصة السيد المرتضى علم الهدى وسيرته مع اليهودى وغيره توضح دور رجال الإسلام الحريصين على نشر وإشاعة هذا الدين الحنيف، وقوة تأثيرهم على غيرهم والمخالفين معهم، كما هو شأن الأئمة عليهم السلام مع الناس. فإننا نرى كيف أن اليهودى وقد نبذ يهوديته وأعتق دين الإسلام لما شعر به من عظمة هذا الدين وعظمة الرجال القائمين عليه الممثلين له تمثيلاً مشرقاً يجذب القلوب والعقول إليه، لا تمثيلاً سيئاً ينفر الناس منه. فالسيد علم الهدى صاغ طلب العلم فى إطار الإيمان بالله عزوجل فعكس من خلاله الفكر الإسلامى والنظريات الإسلامية والآيات الدالة على جوانب الخير لحياء الإنسان؛ ولعل هذا من الأسباب التى جعلت السيد مؤهلاً لأن يدعى ب(علم الهدى) فكان علم نور وهدايه، وسبباً مباشراً لهداية الناس لحقيقة الإيمان بالله().

## ستر العطاء

عندما كنا فى مدينة كربلاء المقدسة وفى يوم من أيام الصيف الحار كنت عائداً إلى البيت بعد أداء صلاتى الظهر والعصر، شعرت بأن أحداً يتابعنى، وكان ذلك أيام حكومة (عبد السلام عارف)()، واحتملت أنهم يريدون اعتقالى، لكنى واصلت المسير فى طريقى حتى بلغت باب المنزل، فتقدم إلى هذا الرجل الذى كان يعقبنى وهو متمل (بعباءة على رأسه وسلم على فعرفته، حيث كان أحد التجار المعروفين فى كربلاء، فقدم لى ظرفاً فيه ثلاثة آلاف دينار لدعم المشاريع الإسلامية، وقال: لا أريد أن يطلع أحد على ذلك! أريد أن أقول: إن هنالك أفراداً يهتمون بالمسائل الدينية والمؤسسات الخيرية إلى هذه الدرجة، وهذه الحالة تنبع عند الأفراد من التربية الصالحة والمحيط الملتزم، وتنمو بالتركيز والاهتمام والمتابعة، والتأريخ ملىء بالأفراد الذين تقدموا وأحرزوا مراتب عالية بسبب المواصلة المستمرة فى العمل والتعب من أجل التقدم.

روى عن أبى جعفر عليه السلام قال:؟ لما أخذت فى غسل أبى على بن الحسين عليه السلام أحضرت معى من رآه من أهل بيته، فنظروا إلى مواضع السجود منه فى ركبته وظاهر قدميه وبطن كفيه وجبهته قد غلظت من أثر السجود حتى صارت كمبارك البعير(، وكان (صلوات الله عليه) يصلى فى كل يوم وليلة ألف ركعة.؟

ثم نظروا إلى جبل عاتقه وعليه أثر قد اخشوشن، فقالوا لأبى جعفر عليه السلام: أما هذه فقد علمنا أنها من أثر السجود، فما هذا الذى على عاتقه؟!؟

قال عليه السلام:؟ والله، ما علم به أحد غيرى، وما علمته من حيث علم أنى علمته، ولولا أنه قد مات ما ذكرته، كان إذا مضى من الليل صدره قام وقد هدأ كل من فى منزله، فأسبغ الوضوء وصلى ركعتين خفيفتين، ثم نظر إلى كل ما فضل فى البيت عن قوت أهله، فجعله فى جراب ثم رمى به إلى عاتقه وخرج محتسباً يتسلل لا يعلم به أحد، فىأتى دوراً فيها أهل مسكنه وفقر، فيفرق ذلك عليهم وهم لا يعرفونه، إلا- أنهم قد عرفوا ذلك عنه، فكانوا ينتظرونه، فإذا أقبل قالوا: هذا صاحب الجراب، وفتحوا أبوابهم له، ففرق عليهم ما فى الجراب وانصرف به فارغاً، بيتغى بذلك فضل صدقة السر وفضل صدقة الليل وفضل إعطاء الصدقة بيده، ثم يرجع فيقوم فى محرابه فيصلى باقى ليله، فهذا الذى ترون على عاتقه أثر ذلك الجراب().؟

وعن معلى بن خنيس قال: خرج أبو عبد الله عليه السلام في ليلة قد رشت، وهو يريد ظلّة بنى ساعده فاتبعته، فإذا هو قد سقط منه شيء، فقال:؟ بسم الله، اللهم اردد علينا؟

فأتيته فسلمت عليه، فقال:؟ معلى.؟؟قلت: نعم جعلت فداك.

قال:؟ التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه إلي.؟

فإذا أنا بخبز كثير منتشر، فجعلت أدفع إليه الرغيف والرغيفين، وإذا معه جراب أعجر من خبز، قلت: جعلت فداك، أحمله علي. فقال:؟ أنا أولى به منك، ولكن امض معي.؟

فأتينا ظلّة بنى ساعده فإذا نحن بقوم نيام، فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى أتى علي آخرهم، حتى إذا انصرفنا، قلت له: يعرف هؤلاء هذا الأمر؟

قال:؟ لا، لو عرفوا كان الواجب علينا أن نواسيهم بالذقة وهو الملح إن الله لم يخلق شيئاً إلا وله خازن يخزنه إلا الصدقة؛ فإن الرب تبارك وتعالى يليها بنفسه إلى أن قال: قال عليه السلام: إن صدقة الليل تطفئ غضب الرب، وتمحو الذنب العظيم، وتهون الحساب، وصدقة النهار تنمي المال، وتزيد في العمر().؟

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام في قول الله عزوجل:؟ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا؟().

قال:؟ الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله؛ إنما يطلب تركية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد أسر خيراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له خيراً، وما من عبد يسر شراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له شراً().؟

## الهمة العالية

مما يلزم على المسلمين في نشاطهم وتقدمهم التحلى بالهمة العالية. عندما صدر كتاب القانون لابن سينا() قام كثير من العلماء بشرح هذا الكتاب القيم، وكان أحد الشراح يقيم في مدينة شيراز وكان معاصراً للشيخ نصير الدين الطوسي()، وقد واجهته صعاب كثيرة لدى شرح القانون، فكان يسافر كثيراً إلى أصفهان ومنها إلى قزوین ليتباحث مع العلماء هناك كل ما واجهته مسألة صعبة في كتاب القانون، ولكنه بسفره إلى هاتين المدينتين ورغم لقائه للعلماء لم يستطع حل كل مشكلات الكتاب، ولم يعثر على أحد يرشده إلى حلها، فقبل له: إن في بغداد شخصاً متبحراً في كتاب القانون، يدعى: الخواجه نصير الدين الطوسي فاذهب إليه لعله يعينك على أمرك.

فسافر من قزوین إلى بغداد وعندما وصلها بادر إلى السؤال عن نصير الدين الطوسي، فقبل له: إنه أصبح وزيراً لسلطان المغول()، وإذا كنت تريد لقاء فعليكم أن تنتظر في المكان الفلاني عند وقت الصلاة حيث يخرج الخواجه للصلاة والاستراحة. فجعل هذا العالم ينتظر الشيخ في المكان المحدد حتى شاهد موكب الشيخ، فتقدم إليه طالباً لقاءه، فأخذه الشيخ الطوسي إلى داره وحل له جميع مشكلات القانون المستعصية.

فهذه القصة تدل على مدى علمية الخواجه نصير الدين الطوسي العميقة، وعلى مدى عزم وهمة العالم الشارح في نفس الوقت على المتابعة المستمرة في إنجاز ما شرع به من عمل، بالرغم من كثرة ما تطلبه ذلك من سفر وتحمل للصعوبات والمشاكل. والخواجه نصير الدين الطوسي بالرغم من كثرة مهام منصب الوزارة الذي يتقلده نراه يعطى مقداراً من وقته للشارح، ويحل له جميع غوامض كتاب القانون التي اعترضت ذلك العالم في شرحه.

كما يذكر أن الخواجه نصير الدين الطوسي؟ سئل يوماً من قبل أحد العلماء وهو في معركة القتال، وبينما كان واضعاً إحدى رجليه

على الركاب والأخرى على الأرض عن أربعمائه مسألة من المعضلات والمشكلات الكلامية العلمية، فأجابها جميعاً في فترة قياسية قصيرة جداً، حتى أن السائل تعجب أشد التعجب من سرعة بديهة الخواجة وعلميته. نعم، بهذا الاهتمام والجد والعمل كان يعمل علماؤنا في نشر الفضائل وإثراء الحياة بها.

## الصينيون وإحياء بلادهم

جاء في تاريخ الصين (١) أن بعض الصينيين كانوا كسالي جداً يقضون أكثر أوقاتهم في الاستراحة والنوم، فلو استيقظ أحدهم في العاشرة صباحاً مثلاً فإنه يقول: لا زال الوقت باكراً فلأعود إلى النوم، وهكذا كان أمرهم إلى أن فكروا ذات يوم ببناء وطنهم وعزموا على ذلك، وكانت النتيجة أن رفعوا مستوى بلادهم إلى مرتبة البلدان المتقدمة بسبب النشاط والعمل ليل نهار، ووصلوا إلى درجة من حب العمل والنشاط بحيث أنهم يستيقظون في وقت ما بين الطلوعين فيقولون لقد سبقنا الوقت...! والمسلمون أيضاً باستطاعتهم أن يتداركوا تأخرهم وينفضوا عن أنفسهم غبار الكسل والتكاسل، على أن يعاهدوا أنفسهم على عدم السماح للفتور أن يتغلغل إلى أنفسهم وأعمالهم وأهدافهم، حتى يحققوا التقدم الزاهر بالعمل الجاد والنشاط المتواصل والمستمر. فقد ورد في الأحاديث الشريفة الحث الكثير على السعي الجاد والابكار في طلب قضاء الحوائج وطلب الرزق، حيث قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا كانت لك حاجة فاغد فيها؛ فإن الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس، وإن الله تبارك وتعالى بارك لهذه الأمة في بكورها، وتصدق بشيء عند البكور فإن البلاء لا يتخطى الصدقة (٢).

## يقظة الأعداء

إن الدوائر الاستعمارية تسعى لتشويه سمعة الإسلام في العالم، وتتبع أساليب خبيثة ماكرة لتعطى انطباعاتاً بشعاً عنه، وترسم عنه في الأذهان صورة مخالفة لظاهرة الإنسان وحرته؛ لأنهم بدون تشويه صورة الإسلام لا يتمكنون من الوصول إلى أهدافهم. وبهذا الأسلوب المخادع استطاعوا أن يستولوا على العالم، يقول أحد القساوسة: إن مثل الدين المسيحي في مقابل الدين الإسلامي كمثل النور الضعيف جداً في مقابل النور القوي جداً، ونحن إذا أردنا أن نتغلب على المسلمين علينا أن نطفئ ذلك النور القوي الذي يحملونه كي نسلخهم عن الإسلام، ونجمعهم حول الدين المسيحي (٣).

نعم، هذا ما أراد الأعداء منا حتى يتمكنوا من السيطرة علينا وتطويقنا، فنصبح بأيديهم أسراء، وأن طريق الخلاص من هذا الوضع السيئ هو النشاط والعمل الجاد والتواصل، بعد تشكيل الاجتماعات المكثفة والمؤتمرات الكبيرة لدراسة طرق العلاج وللتفكير والتخطيط في كيفية السعي نحو تقدم المجتمع الإسلامي من الناحية الفكرية والعلمية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية؛ لتحسين مجتمعنا أمام الغرب أولاً، ثم نعمل على نشر الإسلام في العالم.. وقد أكد أمير المؤمنين عليه السلام في حديث شريف على لزوم اليقظة والتفكير في عواقب الأمور حيث قال عليه السلام: إذا قدمت الفكر في جميع أفعالك حسنت عواقبك في كل أمر (٤).

## سياسة أعداء الإسلام

يطمح المستعمرون ويصرون على الوصول إلى أهدافهم مهما كلف الأمر؛ لذلك قاموا ويقومون برفع الموانع التي تعترضهم في هذا السبيل، بدءاً بقتل واغتيال العلماء الكبار الذين يشكلون مانعاً كبيراً يعترض سبيلهم؛ حيث إنهم يقومون بفضح السياسة الاستعمارية أينما حلوا، ويطلون خططهم الخبيثة وسياستهم الآثمة المبنية على استغلال الشعوب المستضعفة والمسلمين العزل مستخدمين طريقتين للاغتيال هما:

أولاً: التصفية الجسدية ومثالها اغتيال المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي (٥)؟ بالسم بهدف الالتفاف على نتائج ثورة العشرين (٦)،



وكذلك ما جرى بعد ذلك من عمليات قتل واغتيال صريحة للعلماء في السجون أو في الشوارع والأزقة.

ثانياً: اغتيال الشخصية وتسقيط السمعة بالدعايات والتهم وأمثال ذلك، وفي كل ذلك تتم الاستفادة من وجوه غير معروفة أو حكومات دموية كحكومة البعثيين في العراق (وأمثالهم، حتى إذا انكشف الأمر تبرؤوا منه فوراً ونسبوه إلى الحكومة، أو بعض الناس؛ لكي لا تتلوث سمعتهم إذ أنهم أغلب الأحيان لا يتضررون ولا يحدث لهم شيء يسىء إلى سمعتهم مع كونهم السبب الأول في قتل العلماء واغتيال الشخصيات، وبالتالي يبقى القاتل مجهولاً ويضيع الأمر في أكثر الحالات.

إن أعداء الإسلام والتشيع في تربص وتخطيط دائم لاغتنام أية فرصة لضرب الإسلام والتشيع وضرب كل مسلم وشيعي على وجه البسيطة بلا سبب أو ذنب.

ولذلك علينا جميعاً بالخصوص العلماء والخطباء والمثقفين وأصحاب الأقلام، الدفاع عن الإسلام والتشيع بكل ما نؤتي من قوة، والتخطيط والتفكير لعبور الأزمان، وذلك عبر تأليف الكتب والمنشورات التوعوية التي توظف المسلمين وتنبههم إلى مكائد الأعداء وإحباطها قبل وقوعها، خصوصاً وإننا نعلم أنهم مستمرين على نصب الشراك وإعداد الخطط، فيلزم نشر الأفكار الإسلامية التي كانت تحكم المجتمع الإسلامي في الصدر الأول، والسعي لترسيخ مبدأ الشورى في كل مرافق الحياة الخطيرة منها والبسيطة، وتعدد الأحزاب الحرة، وتعدد القدرات والتوازن بينهما، لنوفر فينا القوة والحصانة مقابل هجمات الأعداء فتعم حياة المسلمين الإيمان والأمن والسلام بإذن الله.

## الغرب والبعث

إن أعداء الإسلام لا يوقفون دعمهم ولا يتبرؤن من أعوانهم الذين سلطوهم على بلادنا المسلمة؛ وذلك لتحطيم الإسلام، وقد روجوا لأفكار باطلية ونشروا مبادئ ومناهج لا تمت إلى الإسلام بصله بل وتحارب الإسلام صراحة، وكان من هذه المبادئ إنهم روجوا للحزب الشيوعي (و) وحزب البعث وما أشبهه. وأبتلى العراق بهذه الحركات أشد ابتلاء وخاصة من حزب البعث؛ حيث عمل أعداء الإسلام لسنين طويلة من أجل تقوية هذا الحزب وجعله أداءً قويه وفعالة لتنفيذ مصالحهم وأغراضهم. فلا بد لهم الاستفادة منه عشرات السنين على الأقل قبل التخلي عنه. فصدام مثلاً الذي لم يترك منكرًا إلا فعله يسمى بطل القومية العربية أو رائد الأمة، وما إلى غير ذلك من الألقاب التي ما أنزل الله بها من سلطان. أفلا يعني هذا أنهم يريدون الاحتفاظ بهذا الحزب والإبقاء على قوته وصولته.

زارنا شخص قادمًا من العراق، فسألته: هل تقام صلاة جماعة في صحن الإمام الحسين عليه السلام؟

قال: كلا، ولكن في بعض الأحيان يصلى أحد المعممين فيأتم به بضع مصليين الذين يكون بعضهم من عملاء النظام وجواسيسه من البعثيين، وليس لهم غاية من هذه الصلاة إلا التجسس ومراقبة الناس!

نعم، هكذا يفعلون في سبيل حفظ وجودهم وتحكيم قدرتهم وسيطرتهم على الناس، ونحن لا يمكننا أن نتخلص من هذه الأوضاع إلا بالنشاط والاهتمام والتفكير والعمل الجدى المتواصل في سبيل الخلاص، ومن الواضح أن من أوليات خلاصنا هو الإيمان بضرورة تعدد القدرة وتعدد الأحزاب الحرة، وإيجاد شورى الفقهاء المراجع؛ فهذه العوامل تعد من السبل المهمة التي توفر لنا التحرر من أسر أعداء الإسلام وأذنابه، كما تعد من أبرز العوامل في إدامة استقلالنا ومنحنا الحياة الحرة الآمنة، ولكن إيجادها في حياتنا المعاصرة بحاجة إلى تفكير وحركة وعمل، ونفس طويل الأمد من الجميع والصبر على المشاكل حتى نحصل عليها، إن شاء الله تعالى.

## الصبر وطول النفس

عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص، إن من صبر صبر قليلاً، وإن من جزع جزع قليلاً ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك؛ فإن الله عز وجل بعث محمداً عليه السلام، فأمره بالصبر والرفق فقال:؟: واصبرِ على ما يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا

جَمِيلًا؟ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ)،؟ وقال تبارك وتعالى:؟ اذْفَعِ بِأَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ؟ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ().؟

فصبر رسول الله عليه السلام حتى نالوه بالعظام، ورموه بها، فضاق صدره، فأنزل الله عزوجل:؟ وَلَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ؟ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ().؟

ثم كذبوه ورموه، فحزن لذلك، فأنزل الله عزوجل:؟ قَدْ نَعَلِمَ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ؟ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا().؟

فألزم النبي عليه السلام نفسه الصبر، فتعدوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه، فقال: قد صبرت فى نفسى وأهلى وعرضى، ولا صبر لى على ذكر إلهى، فأنزل الله عزوجل:؟ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ؟ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ().؟ فصبر النبي عليه السلام فى جميع أحواله، ثم بشر فى عترته بالأئمة عليهم السلام ووصفوا بالصبر، فقال جل ثناؤه:؟ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ().؟ فعند ذلك قال عليه السلام: الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر الله عزوجل ذلك له فأنزل الله عزوجل:؟ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ().؟

فقال عليه السلام: إنه بشرى وانتقام، فأباح الله عزوجل له قتال المشركين، فأنزل الله:؟ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ وَأَخْصِرْوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ().؟،؟ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ().؟ فقتلهم الله على يدي رسول الله عليه السلام وأحباؤه، وجعل له ثواب صبره، مع ما ادخر له فى الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله له عينه فى أعدائه، مع ما يدخر له فى الآخرة().؟

إن العدو يتبع سياسة الصبر وطول النفس؛ ولذا فإنه يحقق أهدافه ويتغلب علينا فى أحيان كثيرة، يقال: إن البريطانيين بحثوا فى مجلس العموم البريطانى أنه إذا كانت سياسة ما تعطى نتائجها المطلوبة بعد ثلاثمائة سنة فلا بد من اتباع هذه السياسة والاستمرار فيها طوال هذه المدة المخمئة؛ حتى توتى أكلها وثمارها! فعلىنا نحن أيضاً أن لا نتوقع ظهور النتيجة فوراً بل لا بد من طول النفس. فأولئك هكذا يخططون وهكذا يتصرفون ويسرون، من أجل الوصول إلى أهدافهم.

أما المسلمون فإن بعضهم يريدون ظهور النتيجة والوصول إلى الهدف فوراً وبأسرع وقت من ودون تخطيط مسبق وصحيح، وهذا لا يوصل إلى الهدف عادة، قال تعالى فى كتابه الكريم:؟ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ؟ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ().؟ ومن الواضح إن الذى يتعجل على الثمرة قبل أوانها، أو يتسرع لحصول النتائج ثم تتأخر عليه سوف يصاب بالملل واليأس، والنتيجة هى الهزيمة، وفى أحيان كثيرة يلجئه التسرع إلى أن يسير فى غير الطريق الصحيح الموصل إلى الهدف، غافلاً عن خطأ سيره وانحرافه؛ ولذلك لم يصل فى آخر الأمر إلى النتيجة الحسنة التى كان يطلبها، كل ذلك لعدم أخذ الاستعداد الكافى، والتسلح بالروح العالية، وطول النفس، والثقافة القوية، فهذه العوامل وغيرها هى التى تعينه على تحقيق أهدافه.

والخلاصة: إن كل ما نريده مما تقدم هو أن يدرك المسلمون وضعهم، ويكونوا دائماً فى يقظة وحذر، وأن يوسعوا من نشاطاتهم فى التبليغ والكتابة الواعية والهادفة للوقوف أمام هذه المخططات، فإن للنشاط وانتشار الإسلام وتقدمه على المستوى العالمى أثراً بالغاً فى تقدم المسلمين وعودة المبادئ الإسلامية إلى الواقع بعد طرد الأفكار المعادية والمغرضة.؟ سبحانهك ما أضيق الطرق على من لم تكن دليله...

وما أوضح الحق عند من هديته سبيله...

إلهى، فاسلك بنا سبل الوصول إليك...

وسيرنا فى اقرب الطرق للوفود عليك...

قرب علينا البعيد...

وسهل علينا العسير الشديد...

وألحقنا بعبادك الذين هم بالبدار إليك يسارعون...

وبابك على الدوام يطرقون...

وإياك في الليل والنهار يعبدون(....)?

### من هدى القرآن الحكيم

لا للكسل

قال الله تبارك وتعالى: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى (.)}?

وقال سبحانه: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (.)}?

وقال عزوجل: {فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ (.)}?

النشاط في العمل

قال جل وعلا: {وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى؟ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (.)}?

وقال سبحانه: {فَلِذَلِكَ فَادُعْ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ (.)}?

وقال الله تعالى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ (.)}?

وقال سبحانه: {وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (.)}?

التطلع إلى المستقبل

قال عزوجل: {إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (.)}?

وقال جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ (.)}?

النشاط الفكري

قال تبارك وتعالى: {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (.)}?

وقال سبحانه: {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (.)}?

المسلمون والتنمية الاجتماعية

قال الله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ (.)}?

وقال سبحانه: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (.)}?

وقال عزوجل: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ

إِخْوَانًا (.)}?

الإسلام دين الله

قال عز اسمه: {مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (.)}?

وقال جل وعلا: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (.)}?

الشورى في الإسلام

قال الله تعالى: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ (.)}?

وقال سبحانه: {وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ (.)}?

الأمة الإسلامية خير الأمم  
قال عزوجل?: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ().?  
وقال جل وعلا?: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا().?

### من هدى السنة المطهرة

في ذم الكسل

قال رسول الله عليه السلام?: يا على.. إياك وخصلتين: الضجر والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤد حقاً().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يصف المؤمن?: بعيد كسله، دائم نشاطه، قريب أملة، حتى قلبه().?  
وقال الإمام الصادق عليه السلام?: الكسل يضرّ بالدين والدنيا().?..

وقال عليه السلام?: عدوّ العمل الكسل().?

العمل الصالح

قال رسول الله عليه السلام?: المداومة على العمل في اتباع الآثار والسنن وإن قل أرضى الله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتباع الأهواء().?

ومن وصايا أمير المؤمنين لابنه الحسين?: قال?: يا بني، أوصيك بالعمل في النشاط والكسل().?

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: ما من شيء أحب إلى الله عزوجل من عمل يداوم عليه وإن قل().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: إن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين().?

المسابقة إلى الخيرات

قال رسول الله عليه السلام?: من فتح له باب خير فليتنهزه فإنه لا يدري متى يغلق عنه().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: انتهزوا فرص الخير فإنها تمر مر السحاب().?

وقال الإمام الحسن عليه السلام?: الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: خذ لنفسك خذ منها في الصحة قبل السقم، وفي القوة قبل الضعف، وفي الحياة قبل الممات().?

وقال رسول الله عليه السلام?: يا على! بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك

قبل موتك().?

نشاط الفكر

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: إنما البصير من سمع فتفكر، ونظر فأبصر، وانتفع بالعبر، ثم سلك جديداً واضحاً يتجنب فيه الصرعة في المهالوى().?..

وقال رسول الله عليه السلام?: فإن التفكير حياة قلب البصير، كما يمشى المستنير في الظلمات والنور يحسن التخلص ويقل التربص().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: إن التفكير يدعو إلى البرّ والعمل به().?

المسلمون والتنمية الاجتماعية

قال رسول الله عليه السلام?: والذي نفسي بيده لا يضع الله رحمته إلا على رحيم.?

قالوا: يا رسول الله كلنا نرحم؟

قال?: ليس بالذي يرحم نفسه خاصة، ولكن الذي يرحم المسلمين عامة().?

وقال رسول الله عليه السلام?: مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش(.).?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: لكل شىء شىء يستريح إليه، وإن المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله، أو ما رأيت ذلك(.).??

المسلمون ومعرفة الأعداء

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: والله إن امرءاً يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفرى جلده لعظيم عجزه(.).?..

وقال الإمام السجاد عليه السلام?: كفى بنصر الله لك أن ترى عدوك يعمل بمعاصى الله فيك(.).?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شىء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم(.).?

وقال عليه السلام?: كان فيما أوصى به لقمان ابنه ناتان أن قال له: يابنى، ليكن مما تتسلح به على عدوك فتصرعه المماسحة وإعلان الرضا عنه، ولا تزاوله بالمجانبة؛ فيبدو له ما فى نفسك فيتأهب لك(.).?

المسلمون والشورى

قال رسول الله عليه السلام?: ما من رجل يشاور أحداً إلا هدى إلى الرشده(.).?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه(.).?

وقال الإمام الحسن عليه السلام?: ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم(.).?

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: فى التوراة أربعة أسطر: من لا يستشير يندم(.).?

وقال الإمام الكاظم عليه السلام?: من استشار لم يعدم عند الصواب مادحاً وعند الخطأ عاذراً(.).?

رجوع إلى القائمة

## بى نوشتها

() سورة النساء: ١٤١.

() بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٠٥ ب ٢٦.

() الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٣٠ ب ١.

() الكافى: ج ٨ ص ٢١٦ كتاب الروضة حديث الصيحة ح ٢٦٤.

() بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٠٥ ب ٣ ح ١١.

() سورة سبأ: ٢٨.

() تفسير مجمع البيان: ج ٨ ص ٢١٧ سورة الأحزاب.

() تفسير تفریب القرآن إلى الأذهان: ج ٢٢ ص ٨١ سورة سبأ.

() الكافى: ج ٢ ص ١٧ باب الشرائع ح ٢.

() الأرومات: جمع أرومة: الأصل.

() فترة: الزمان بين الرسولين.

() نهج البلاغة، الخطب: ٩٤ فيها يصف الله تعالى ثم يبين فضل الرسول الكريم صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام ثم يعظ الناس..

() نهج البلاغة، الخطب: ٩٥ يقرر فضيلة الرسول الكريم صلى الله عليه و اله.

( المماهد: جمع ممهد: ما يمهد، أى ييسط فيه الفراش ونحوه.

( الثوائر: جمع تائرة، وهى العداوة.

( نهج البلاغة، الخطب: ٩٦ من خطبة له عليه السلام فى الله وفى الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله.

( سورة طه: ٤١.

( سورة القلم: ٤.

( سورة النصر: ٢.

( تفسير مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٦٦ سورة النصر.

( سورة القصص: ٨٥.

( تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام: ص ٥٥٤ ح ٣٢٩.

( سورة يوسف: ٩٢.

( انظر بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٣٢ ب ٢٦ ضمن ح ٢٢.

( سورة الأحزاب: ٢١.

( تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج ٢١ ص ١٤٧ سورة الأحزاب.

( التبيان فى تفسير القرآن: ج ٨ ص ٣٢٧ سورة الأحزاب.

( غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١١٠ ق ١ ب ٤ ف ٣ ح ١٩٤٩.

( غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١١٠ ق ١ ب ٤ ف ٣ ح ١٩٥٣.

( سورة النور: ٦٣.

( غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١١٠ ق ١ ب ٤ ف ٣ ح ١٩٦١.

( وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٢٨١ ب ٣٣ ح ٢٠٥١٧.

( غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٥٨ ق ١ ب ١ ف ٥ ح ٥٩٧.

( سورة الرعد: ١١.

( سورة غافر: ٧.

( سورة الأعراف: ١٥٦.

( سورة الأعراف: ٥٦.

( دعائم الإسلام: ج ١ ص ٥٨ ذكر وصايا الأئمة (صلوات الله عليهم) ووصفهم اياهم.

( هو الشريف الرضى أبو الحسن محمد بن أبى أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام أبى إبراهيم

موسى الكاظم عليه السلام. أمه السيدة فاطمة بنت الحسين بن أبى محمد الحسن الأطروش بن على بن الحسن بن على بن عمر بن على

بن أبى طالب عليه السلام. كان والده عظيم المنزلة لقبه أبو نصر بهاء الدين بالطاهر الأوحد، ولى نقابة الطالبين خمس مرات، ومات

وهو النقيب، وله فى خدمة الملة والمذهب خطوات بعيدة، والشريف الرضى هو مفخرة من مفاخر العترة الطاهرة، وإمام من أئمة العلم

والحديث والأدب، وبطل من أبطال الدين والعلم والمذهب.

ذكر من أساتذته ومشايخه: أبو سعيد النحوى المعروف بالسيرافى تلمذ عليه فى النحو وهو طفل لم يبلغ عمره عشر سنين، وأبو على

الحسن بن أحمد الفارسى النحوى وله منه إجازة، وأبو محمد الشيخ الأقدم هارون بن موسى التلعكبرى، وابن نباتة صاحب الخطب،

والشيخ الأكبر شيخنا المفيد، قرأ عليه هو وأخوه علم الهدى المرتضى، قال صاحب (الدرجات الرفيعة): كأن المفيد رأى فى منامه

فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و اله دخلت إليه وهو فى مسجده بالكرك ومعه ولداهما: الحسن والحسين عليهما السلام صغيرين فسلمتهما إليه وقالت له: علمهما الفقه، فانتبه متعجبا من ذلك، فلما تعالى النهار فى صبيحة تلك الليلة التى رأى فيها الرؤيا دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواربها وبين يديها ابناها: على المرتضى ومحمد الرضى، صغيرين، فقام إليها وسلم عليها فقالت له: أيها الشيخ، هذان ولدائى قد أحضرتهم إليك لتعلمهما الفقه! فبكى الشيخ وقص عليها المنام وتولى تعليمهما.

أما تلامذته والرواة عنه فهم جمع من أعيان الطائفة وأعلام العامة منهم: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، والشيخ جعفر بن محمد الدوريسى، والشيخ أبو عبد الله محمد بن على الحلوانى كما فى الإجازات، والقاضى أبو المعالى بن قدامة، وأبو زيد الحسينى الجرجانى، وأبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابورى الخزاعى، من أهم تأليفه وكتبه كتاب نهج البلاغة، حيث كان يهتم بحفظه حملة العلم والحديث منذ العصور المتقدمة حتى اليوم، ويتبركون بذلك كحفظ القرآن الشريف، وعد من حفظته فى قرب عهد المؤلف القاضى جمال الدين محمد بن الحسين بن محمد القاسانى، فإنه كان يكتب (نهج البلاغة) من حفظه كما ذكره الشيخ منتجب الدين فى فهرسته. ومن حفاظه فى القرون المتقدمة الخطيب الفارقى، وغيرهم كثير. وقد توالى عليه الشروح منذ عهد قريب من عصر المترجم له بما يربو على السبعين شرحا، ومن شرحه: السيد على بن الناصر المعاصر للشريف الرضى شرحه وأسماء شرحه ب(أعلام نهج البلاغة) وهو أول الشروح وأقدمها، وأبو حامد عزالدين عبد الحميد الشهرى بابن أبى الحديد المعتزلى المدائنى، والعلامة الحلى جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، وغيرهم كثير من العلماء الأعلام الذين لا يشكون فى أن الكتاب من تأليف الشريف الرضى، وتصافقهم على ذلك معاجم الشيعة جمعاء، فلن تجد من ترجمه من أربابها إلا ناصا على صحة النسبة وجازما باستقامة النسب منذ عصر المؤلف وإلى اليوم الحاضر، انظر فهرست أبى العباس النجاشى، وفهرست الشيخ منتجب الدين.

ومن تأليفاته: خصائص الأئمة عليهم السلام، ومجازات الآثار النبوية، تلخيص البيان عن مجاز القرآن، حقايق التأويل فى متشابه التنزيل وهو تفسيره ذكره فى كتابه (المجازات النبوية) يعبر عنه تارة بحقايق التأويل، ومعانى القرآن، وتعليق خلاف الفقهاء. وتعليقه على إيضاح أبى على الفارسى، وكثير غيرها.

انشأ دار العلم التى يقول عنها ابن خلكان: إنه اتخذ لتلامذته عمارة سماها (دار العلم) وأرصد لها مخزنا فيه جميع حاجياتهم من ماله. لقبه بهاء الدولة بالشريف الأجل، وبذى المنقبتين، وبالرضى ذى الحسين، وأمر أن تكون مخاطباته ومكاتباته بعنوان (الشريف الأجل) وهو أول من خوطب بذلك من الحضرة الملوكية. تولى الشريف نقابة الطالبين، وإمارة الحاج والنظر فى المظالم وهو ابن (٢١ عاما) على عهد الطائع، وصدرت الأوامر بذلك من بهاء الدولة وهو بالبصرة، ثم عهد إليه بولاية أمور الطالبين فى جميع البلاد فدعى (نقيب النقباء) وأتيحت للشريف الخلافة على الحرمين على عهد القادر، تولى الشريف الرضى هذه الإمارة منذ صباه فى أكثر أيام حياته ووزيرا لأبيه ونائبا عنه، ومستقلا بها من سنة (٣٨٠ هـ)، وله فيها مواقف عظيمة سجلها التاريخ وأبقى له ذكرى خالدة.

توفى فى بغداد سنة (٤٠٦ هـ) ودفن فى داره الكائنة فى محلة الكرخ بخط مسجد الأنباريين، وذكر كثير من المؤلفين نقل جثمانه إلى كربلاء المقدسة بعد دفنه فى داره بالكرك، فدفن عند أبيه أبى أحمد الحسين بن موسى. انظر الغدير: ج ٤ ص ١٨٠ شعراء الغدير فى القرن الخامس.

(١) مهيار بن مرزويه أبو الحسن الديلمى البغدادى. أديب فاضل وشاعر كبير من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين بولائهم الشديد، من تلامذة الشريف الرضى، جمع بين فصاحة العرب ومعانى العجم. قال له أبو القاسم بن برهان: انتقلت بإسلامك من زاوية من النار إلى زاوية منها! فقال: ولم؟ قال: لأنك كنت معجوسيا فأسلمت، فصرت تسب السلف فى شعرك. فقال: لا أسب إلا من سبه الله ورسوله، قاله ابن شهر آشوب فى معالم العلماء. له شعر كثير فى مدح أهل البيت عليهم السلام، وديوان شعر كبير. وقال بعض العلماء: خيار مهيار خير من خيار الرضى وليس للرضى ردىء أصلا. ومن شعره قوله من قصيدة:

را تخف الجبال وهى ثقلا

حملوها يوم السقيفة أوزا

ن وهيهات عثرة لا تقال

ثم جاؤوا من بعدها يستقيلو

كيف كانت يوم الغدير الحال

وتحال الأعمار والله يدرى

قال ابن خلكان: مهيار بن مرزويه، الكاتب الفارسى الديلمى الشاعر المشهور، كان جزل القول مقدا على أهل وقته، وله ديوان شعر كبير يدخل فى أربع مجلدات، ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وأثنى عليه، وذكره أبو الحسن الباخزى فى (دمية القصر) فقال: هو شاعر، له فى مناسك الحج مشاعر، وكاتب تجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب، وما فى قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت، وهى مصبوبة فى قالب القلوب، وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب، ثم قال ابن خلكان: توفى فى سنة (٥٤٢٨هـ). انظر أمل الآمل: ج ٢ ص ٣٢٩ باب الميم ١٠٢١.

( ) هو أبو القاسم على بن أبى احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام الملقب (ذا المجدين علم الهدى) أبوه النقيب أبو أحمد جليل القدر عظيم المنزلة فى دولة بنى العباس ودولة بنى بويه. أما والده الشريف المرتضى فهى فاطمة بنت الحسين بن احمد بن الحسن الناصر، وهى أم أخيه أبى الحسن الرضى. كان الشريف المرتضى رحمه الله عليه أوجد زمانه فضلا وعلمًا وفقها وكلامًا وحديثًا وشعرًا وخطابةً وكرما وجاها، إلى غير ذلك. قال ابن بام الأندلسى فى أواخر كتاب (الذخيرة) فى وصفه: كان هذا الشريف إمام أئمة العراق بين الاختلاف والاتفاق، إليه فزع علماءها، وعنه اخذ عظامها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت أخباره وعرفت به أشعاره وحمدت فى دين الله مآثره وآثاره إلى تواليفه فى الدين وتصانيفه فى أحكام المسلمين ما يشهد انه فرع ذلك الأصل الأصيل ومن أهل ذلك البيت الجليل. ولد سنة (٣٥٠هـ) وقرأ هو وأخوه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان ثم قرا كلاهما على الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، تولى تعليمهما وانعم الله عليهما وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما فى آفاق الدنيا وهو باق ما بقى الدهر. وذكر فى سبب تسمية الشريف المرتضى بعلم الهدى انه مرض الوزير أبو سعيد محمد بن آشين بن عبد الصمد فرأى فى منامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وهو يقول له: قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ.؟

فقال: يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى؟

فقال:؟ على بن الحسين الموسوى؟ فكتب الوزير إليه بذلك، فقال المرتضى: الله الله فى أمرى فإن قبولى لهذا اللقب شناعة على، فقال الوزير: ما كتبت إليك إلا بما لقبك به جدك أمير المؤمنين عليه السلام فعلم القادر الخليفة بذلك فكتب إلى المرتضى: تقبل يا على بن الحسين ما لقبك به جدك أمير المؤمنين؟

قال: فقبل واسمع الناس. كان رحمه الله عليه نحيف الجسم حسن الصورة. وكان يدرس فى علوم كثيرة ويجرى على تلامذته رزقا فكان للشيخ أبى جعفر الطوسى رحمه الله عليه أيام قراءته عليه كل شهر أثنى عشر دينارًا، وللقاضى ابن البراج كل شهر ثمانية دنانير. لقب بالثمانينى لأنه أحرز من كل شىء ثمانين، حتى أن مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية أشهر، تولى نقابة النقباء وأماره الحاج والمظالم بعد وفاة أخيه الرضى أبى الحسن رحمه الله عليه وهو منصب والدهما.

قال أبو الحسن العمري: اجتمعت بالشريف المرتضى سنة خمس وعشرين وأربعمائة ببغداد، فرأيت فصيح اللسان يتوقد ذكاء.

له مصنفات كثيرة منها: كتاب (الشافى فى الإمامة)، و(الذخيرة) و(جمل العلم والعمل) وكتاب (تنزيه الأنبياء) و(الذريعة فى الأصول) و(الغرر والدرر) و(المقنع فى الغيبة) و(الخلاص فى أصول الفقه)، وكتب أخرى فى المسائل وغير ذلك، وديوان شعره يزيد على عشرين ألف بيت، ذكر أبو القاسم التنوخى قال: حصرنا كتبه فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاة ومحفوظاته ومفرداته. وقال



الثعالبي في كتاب (اليتمية): إنها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن أهدى إلى الرؤساء والوزراء منها شطرا عظيما. توفي سنة (٤٣٦هـ) ودفن أولا في داره ثم نقل منها إلى جوار جده الحسين عليه السلام فدفن في مشهده مع أبيه وأخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة (قدس الله أرواحهم الطاهرة).

( لؤلؤة البحرين: ص ٣١٧.

( عبد السلام محمد عارف، من مواليد عام (١٣٣٩هـ ١٩٢١م) في مدينة الرمادي، كان من أعضاء تنظيم الضباط الأحرار، اشترك مع عبد الكريم قاسم عام (١٣٧٧هـ ١٩٥٨م) في الإطاحة بالنظام الملكي، وبعد اختلافه مع قاسم أقصى من مناصبه، عين سفيراً في العاصمة الألمانية، ألقى القبض عليه وأودع السجن وصدر حكم الإعدام عليه وعفى عنه بعد أن قضى أكثر من سنتين في السجن. أصبح رئيساً للجمهورية بعد الإطاحة بنظام قاسم في (١٤ رمضان ١٣٨٢هـ ٨ شباط عام ١٩٦٣م) ومنح نفسه رتبة مشير. اتسم حكمه بالكبت والإرهاب والعنصرية القبلية والمناطقية، اهتم بتعيين الأقارب وأبناء العشيرة والبلدة عبر إسناد مناصب لهم بغض النظر عن المؤهلات والقابليات والكفاءات. كما عرف بالتعصب المذهبي. انقلب على البعثيين في عام (١٩٦٣م) وأقصاهم من وزارته وأصدر كتاباً ضدهم سماه المنحرفون، وصم البعثيين بكل قبيح من قبيل الشذوذ الجنسي والسرقة وما إلى ذلك. قتل مع عددٍ من الوزراء في عام (١٣٨٥هـ ١٩٦٦م) إثر سقوط طائرته قرب البصرة، ويرى البعض أن موته كان عملية مدبرة نتيجة وضع قبله في الطائرة. وقد تصدى سماحة السيد الشيرازي رحمة الله عليه لمعارضته ومحاربة حكومته، وسائر علماء الدين وقفوا منه هذا الموقف المشابه لما كان يمارسه من أعمال مخالفة للأحكام الإلهية السمحاء. انظر كتاب (تلك الأيام) للإمام الراحل (أعلى الله مقامه).

( التزمل: التلفف بالثوب، وقد تزل بالثوب وبثيابه أي: تذر، انظر لسان العرب: ج ١١ ص ٣١١ مادة (زمل).

( مبارك البعير: من برك البعير إذا أناخ في موضعه فلزمه، وتطلق البركة أيضا على الزيادة. انظر لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٩٦ مادة برك؟

( مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ١٨٢ ب ١١ ح ٧٩٨١.

( مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ١٨٦ ب ١٢ ح ٧٩٩١.

( سورة الكهف: ١١٠.

( الكافي: ج ٢ ص ٢٩٣ باب الرياء ح ٤.

( الشيخ الرئيس ابن سينا (٣٧٠ ٤٢٨هـ) الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعات والإلهيات. ذهب إلى المكتب وعمره خمس سنين، واستغنى عن الاصول العربية والقواعد الأدبية وله من العمر عشر سنين، فتلمذ عند محمود مساح في علوم الحساب والهندسة والجبر والمقابلة بإشارة والده، قرأ المنطق من أقسام مسائل الحكمة والاقليدس والمجسطي على الحكيم عبد الله بابلي في بخارا، وبعد ذلك اشتغل في الحكمة الطبيعية والإلهية، ففتحت له أبواب العلوم. ثم اشتغل بتحصيل علم الطب، فترقى في زمان قليل، فصار وحيدا في ذلك الفن، ومع ذلك كان يدرس مسائل الفقه والاصول. فلما بلغ سن الثامنة عشر فرغ من جميع العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية، فمال إلى علم ما بعد الطبيعة، فاشتغل بمطالعة ما كتب في ذلك العلم.

صنف نحو مائة كتاب، بين مطول ومختصر، ونظم الشعر الفلسفي الجيد، ودرس اللغة مدة طويلة حتى بارى كبار المنشئين. أشهر كتبه (القانون) في الطب، يسميه علماء الفرنج (Canonmedicina) بقى معولا عليه في علم الطب ستة قرون، ترجمه الفرنج إلى لغاتهم وكانوا يتعلمونه في مدارسهم، وطبعوه بالعربية في روما وهم يسمون ابن سينا: (Avicenne) وله عندهم مكانة رفيعة. ومن تصانيفه (المعاد) رسالة في الحكمة، و(الشفاء) في الحكمة، و(السياسة)، و(أسرار الحكمة المشرقية)، وأرجوزة في (المنطق)، ورسالة (حي بن يقظان)، و(أسباب حدوث الحروف)، و(الإشارات) و(الطير)، و(أسرار الصلاة). قيل: كان الطب معدوما فأوجده بقراط، وكان ميتا فأحياه جالينوس، وكان متفرقا فجمعه الرازي، وكان ناقصا فأكمله ابن سينا. انظر: طرائف المقال: ج ٢ ص ٤٨٨ ب ١٠ ترجمة ابن سينا،

الأعلام: ج ٢ ص ٢٤١ الرئيس ابن سينا.

( ) هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عليه صاحب كتاب تجريد العقائد، وكتاب التذكرة النصيرية، وكتاب تحرير أقليدس، وتحرير المجسطي، وشرح الإشارات، والفصول النصيرية، والفرائض النصيرية، والأخلاق الناصرية، وكثير غيرها.

ومن جملة أمره المشهور المنقول حكاية استيزاره للسلطان هولاءكو بن جنكيزخان من عظماء سلاطين التاتارية وأتراك المغول، لإرشاد العباد وإصلاح البلاد، وقطع دابر سلسلة البغي والفساد، وإخماد نائرة الجور.

بفضل علمه الجم أصبح ذا حرمة وافرة ومنزلة كبيرة عند هولاءكو خان سلطان التتار، فعمل الرصد الكبير في مراغة واتخذ قبة وخزانة عظيمة مملأها بالكتب النفيسة ومنها ما نهب من بغداد والشام والجزيرة، حتى قيل: إنه تجمع فيها ما يزيد على أربعمئة ألف مجلد، ولما أمر هلاكو خان المحقق بالرصد، واختار محروسة مراغة من اعمال تبريز لبناء الرصد، فرصد فيه واستنبت عدة من الآلات الرصدية. وكان من أعوانه على الرصد من العلماء وتلاميذه جماعة أرسل إليهم هلاكو وأمر بإحضارهم. منهم: العلامة قطب الدين محمود الشيرازي صاحب شرف الأشراف والكليات، وهو فاضل حسن الخلق والسيرة مبرز في جميع أنواع الحكمة، محقق مدقق مفيد ومستفيد في صحبة المحقق الطوسي، ومنهم مؤيد الدين العروضي دمشقي، وكان متبحرا في الهندسة وآلات الرصد، ومنهم فخر الدين كان طبيبا فاضلا حاذقا. ومنهم نجم الدين القزويني، وكان فاضلا في الحكمة والكلام. ومنهم محي الدين الأخطا، وكان فاضلا مهندسا في العلوم الرياضية، ومنهم محي الدين المغربي، وكان مهندسا فاضلا في العلوم الرياضية وأعمال الرصد. ومنهم نجم الدين الكاتب البغدادي، وكان فاضلا في أجزاء الرياضية والهندسة وعلم الرصد وكاتب مصورا، ومات المحقق الخواجه، وبان النقص في كتاب الزيج، ولتقصهم عن ذلك لم يتموه، فلذلك بقي الخلل فيه فصار متروكا.

ولادته رحمه الله عليه بمشهد طوس في سنة (٥٩٧هـ)، وتوفي في سنة (٦٧٢هـ) ودفن في مقابر قریش في الكاظمية. انظر روضات الجنات: ج ٦ ص ٣٠٠ باب ما أوله الميم، والكنى والألقاب: ج ٣ ص ٢٠٨، وأمل الآمل: ج ٢ ص ٢٩٩ باب الميم ح ٩٠٤.

( ) هولاءكو (١٢١٧١٢٦٥م) مغولي مؤسس دولة المغول الإيلخانية في إيران سنة (١٢٥١م) حفيد جنكيز خان، أخضع أمراء الفرس والإسماعيلية في قلعة الموت (١٢٥٦م) لحكمه، قضى على الخلافة العباسية في بغداد (١٢٥٨م) واحتل سورية، هاجم المماليك جيشه في عين جالوت وأبادوه (١٢٦٠م)، عرف عنه وعن جيشه البطش والفتك الشديد بمن يقف في طريق إقامة دولتهم.

( ) جمهورية الصين الشعبية يبلغ عدد نفوسها ربع سكان العالم (١،٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠) نسمة، وتبلغ مساحتها الكلية حوالي (٩.٥٧١.٣٠٠) كيلو متر مربع، عاصمتها بكين، يرجع تاريخ أول حكومة معروفة في الصين إلى سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد، ويسيطر الحزب الشيوعي الصيني على الصين منذ عام (١٩٤٩م).

تكثر في الصين الجبال والأنجاد وتفصل بين جنوبها وشمالها سلسلة جبال شين لينغ التي تعلو أكثر من ثلاثة آلاف متر، تتصل منطقتها الشمالية بجبال التبت التي كانت موطن سلاله الدالاي لاما المنتشر أتباعها في الهند والصين. اختلف المؤرخون في تاريخ دخول الإسلام بلاد الصين حيث قيل: في سنة (٣١ هـ ٦٥١م) قدم إلى البلاط الملكي وفد من بلاد العرب يحمل هدايا. وقال هذا الوفد أن دولته تأسست قبل إحدى ثلاثين سنة، كما هو موثق في تاريخ الصين، وقد ذكر ان عدد المسلمين بلغ عام (١٩٧٤م) (١٣٠) مليوناً قيل: إن ثلثهم من الشيعة. مر المسلمون في الصين في أدوار متعددة من ناحية الحرية والاضطهاد في الدين والمعتقد.

( ) مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٥٩ ب ٢٥ ح ١٤٧٤٥.

( ) فقد ذكر من نشاطهم في هذا الاتجاه: إن أوربا أخذت تغزو العالم الإسلامي غزوا استعمارياً عن طريق حملات التبشير، وذلك باسم العلم والخدمة الإنسانية، فرصدت لذلك الميزانيات الضخمة؛ وذلك لتمكين دوائر الاستخبارات السياسية ودوائر الاستعمار الثقافي من القيام بالدور المرسوم لها، وبهذا فتح باب العالم الإسلامي على مصراعيه، فانتشرت الجمعيات التبشيرية في كثير من البلدان الإسلامية،

ومعظمها إنجليزية وفرنسية وأمريكية، فتغلغل النفوذ البريطانى والفرنسى عن طريقها، وأصبحت بمرور الزمن الموجهة للحركات القومية والمسيطرة على توجيه المتعلمين من المسلمين، وكان أثرها بليغاً فى العالم الإسلامى، ولعل من نتائج ذلك الغزو هو ما نعاينه اليوم من ضعف وانحطاط.

وكانوا قد أسسوا فى أواخر القرن السادس عشر الميلادى مراكز كبيرة للتبشير فى (مالطة) وجعلوها قاعدة نشاطهم التبشيرية على العالم الإسلامى، ومنها انطلقوا لبلاد الشام سنة (١٦٢٥م) وحاولوا إيجاد حركات تبشيرية تساندهم فى مساعيهم غير أن نشاطهم كان محدوداً لم يتعد تأسيس بعض المدارس الصغيرة ونشر بعض الكتب الدينية، وعانوا مشقات كبيرة بسبب تنبه علماء المسلمين لخطرهم فتصدى المسلمون لهم بمختلف الوسائل إلا أنهم ثبتوا حتى سنة (١٧٧٣م) حيث ألغيت الجمعيات التبشيرية لليسوعيين، وأغلقت مؤسساتهم ماعدا بعض الجمعيات التبشيرية الضعيفة، ولم يعد لهم وجود إلا فى مالطة حتى سنة (١٨٢٠م) حيث أسس أول مركز تبشير فى بيروت وبدأ نشاطهم فيها، فلاقوا صعوبات كثيرة وبالرغم من هذه الصعوبات استمروا فى عملهم، وفى سنة (١٨٢٤م) انتشرت البعثات التبشيرية فى سائر بلاد الشام، ففتحت كلية فى قرية عينطورة فى لبنان، ونقلت الإرسالية الأمريكية مطبعتها من مالطة إلى بيروت لتقوم بطبع الكتب ونشرها، وقام إبراهيم باشا بتطبيق برنامج للتعليم الابتدائى فى سوريا مستوحى من برنامج التعليم الموجود فى مصر المأخوذ عن برنامج التعليم فى فرنسا؛ وبهذه المقدمات وغيرها نشط الغرب فى غزوه الفكرى لبلاد الإسلام، وشاركت فى الحركة التعليمية مشاركة ظاهرة، فهبت مواجهة شديدة من البغضاء بين المسلمين والنصارى أدت إلى مذابح كثيرة وتخريب وتدمير الممتلكات العامة، وأدى هذا الأمر إلى تدخل الدول الغربية بحجة إخماد الفتنة.

ولم يقتصر أمر الاهتمام بالغزو التبشيرى باسم الدين والعلم على أمريكا وفرنسا وبريطانيا، بل شمل روسيا القيصرية فأرسلت البعثات التبشيرية، وبالرغم من تباين وجهات النظر السياسية بين البعثات التبشيرية بالنسبة لمنهجها السياسى باعتبار مصالحهم الدولية فقد كانت متفقة فى الغاية، وهى: بعث الثقافة الغربية إلى الشرق، وتشكيك المسلمين فى دينهم، وحملهم على الابتعاد عنه، وعلى احتقار تاريخهم، وتمجيد الغرب وحضارته، كل ذلك مع بغض شديد للإسلام والمسلمين واحتقارهم واعتبارهم برابرة متأخرين، يقول الفرنسى الكونت هنرى ديكاسترى فى كتابه (الإسلام) سنة (١٨٩٦م) ما لفظه:

لست أدرى مالذى يقوله المسلمون لو علموا أقاصيص القرون الوسطى وفهموا ما كان يأتى فى أغاني المغنين المسيحيين، فجميع أغانينا حتى التى ظهرت قبل القرن الثانى عشر ميلادى صادرة عن فكر واحد كان السبب فى الحروب الصليبية، وكلها محشوة بالحقد على المسلمين؛ للجهل الكلى بديانتهن، وقد نتج عن تلك الأناشيد بثبيت هاتيك القصص فى العقول ضد ذلك الدين ورسوخ تلك الأغلاط فى الأذهان ولا يزال بعضها راسخاً إلى هذا اليوم.

فنتج عن هذه الغزوات التبشيرية تمهيد الطريق للاستعمار الأوروبى ليستولى على العالم الإسلامى سياسياً بعد أن تمكنت منه ثقافياً؛ فالاستعمار كان فى مدارس المسلمين قبل استعمار الأرض عبر الاحتلال العسكرى وبعده، حيث كان قد وضع بنفسه مناهج التعليم والثقافة، على أساس فلسفته وحضارته، ثم جعل الشخصية الغربية الأساس الذى تنتزع منه الثقافة، كما جعل تاريخه ونهضته وبيئته المصدر الأصلى لما يحشوه به عقول المسلمين السذج منهم خاصة، فالدين الإسلامى يعلم فى المدارس الإسلامية كمادة روحية أخلاقية فقط، وليس منهج ودستور متكامل للحياة فى كافة مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وهذا ترسيخ لمفهوم الغرب عن الدين الذى فصلوه عن الدولة. فحياة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله تدرس لأبنائنا منقطعاً الصلة عن النبوة والرسالة وتدرس كما تدرس حياة بسمارك و نابليون مثلاً. وتألقت فى بيروت سنة (١٨٧٠م) جمعية سرية، وأخذت هذه الجمعية تركز نفسها على فكرة سياسية، فأخذت تبعث فكرة القومية العربية، والذين قاموا بتأسيسها هم خمسة شبان من الذين تلقوا العلم فى الكلية البروتستانتية فى بيروت، وبعد مدة استطاعوا أن يضموا إليهم عدداً قليلاً، وبدأت تدعو هذه الجمعية عن طريق المنشورات وغيرها إلى استقلال العرب السياسى، وخاصة فى سوريا ولبنان وإلى القومية العربية، والى إثارة العداء للدولة العثمانية وتسميها (التركية) وتعمل

على فصل الدين عن الدولة، وجعل القومية العربية هي الأساس، والذي يتتبع تاريخ هذه الحركات يجد أن الغربيين هم أنشؤوها وأنهم كانوا يراقبونها ويشرفون عليها، للتفصيل راجع كتاب عوامل ضعف المسلمين: ص ٢٩ ٥٠.

( ) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٥٨ ق ١ ب ١ ف ٥ ح ٥٩٧.

( ) هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى زعيم الثورة العراقية ثورة العشرين، ولد بشيراز عام (١٢٥٦هـ) ونشأ فى الحائر الشريف، فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفضلها حتى برع وكمل، فهاجر إلى سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازى حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أستاذه الجليل تعين للخلافة بالاستحقاق والأولية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل فى الثورة العراقية، وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التى أقامت العراق وأعدته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. فهو؟ فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع وإرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد فى بيته فى كربلاء المقدسة. توفى؟ فى الثالث عشر من ذى الحجة عام (١٣٣٨هـ) مسموماً ودفن فى الصحن الحسينى الشريف ومقبرته فيه مشهورة. راجع طبقات أعلام الشيعة، نباء البشر: ج ١ ص ٢٦١ الرقم ٥٦١.

( ) ثورة العشرين: هى ثورة عارمة ضد الاستعمار الإنجليزى فى العراق عام (١٣٣٨هـ ١٩٢٠م)، قادها الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازى رحمه الله عليه وذلك حين أصدر فتواه الشهيرة ضد التواجد الإنجليزى فى العراق مما اضطروا للخروج من العراق بعد الخيبة والانكسار، انظر الحقائق الناصعة، لمزهر آل فرعون.

( ) الحزب الحاكم فى العراق منذ (١٧/ تموز/ ١٩٦٨م) هو حزب البعث الحزب الوحيد الحاكم وهو حزب قومى علمانى يدعو إلى الانقلاب الشامل فى المفاهيم والقيم الإسلامية والعربية لصرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي، شعاره المعلن (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة). وأهدافه: (الوحدة، والحرية، والاشتراكية)!!

فى سنة (١٩٣٢م) عاد من باريس قادماً إلى دمشق كل من ميشيل عفلق وهو نصرانى ينتمى إلى الكنيسة الشرقية، وصلاح الدين البيطار، وذلك بعد الدراسة العالية فى فرنسا على يد كبار المستشرقين، ومن أشهر هؤلاء المستشرقين لويس ماسنيون الذى قال عن عفلق مؤسس حزب البعث: هو أخلص تلميذ تتلمذ على يدي. فعادا عفلق والبيطار محملين بأفكار قومية وثقافة غربية، فعملا فى مجال التدريس، ومن خلاله أخذنا ينشران أفكارهما بين الزملاء والطلاب والشباب. وأصدر تجمع أنشأ عفلق والبيطار مجلة الطليعة بالاشتراك مع الماركسيين سنة (١٩٣٤م) وكانوا يطلقون على أنفسهم اسم (جماعة الإحياء العربى).

وفى نيسان (١٩٤٧م) تم تأسيس حزب تحت اسم (حزب البعث العربى)، وكان من المؤسسين: ميشيل عفلق، صلاح البيطار، جلال السيد، زكى الأرسوزى، كما أصدروا مجلة باسم البعث.

وفى سنة (١٩٥٣م) اندمج كل من حزب (البعث العربى) وحزب (العربى الاشتراكي) الذى كان يقوده أكرم الحورانى فى حزب واحد أسمياه (حزب البعث العربى الاشتراكي).

استولى أحد أجنحة الحزب المنشقة على السلطة فى العراق بعد أحداث دامية سارت على النحو التالى:

فى (١٤ تموز ١٩٥٨م) حدث انقلاب على النظام الملكى بقيادة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، فقتل الملك فيصل الثانى وولى عهده عبد الإله ومن عثر عليه من أفراد العائلة المالكة، ونورى السعيد وأعوانه، فاسقط النظام الملكى، وبذلك انتهت الملكية فى العراق، ودخل العراق دوامة الانقلابات العسكرية.

وبعد عشرة أيام من نشوب الثورة وصل ميشيل عفلق إلى بغداد وحاول إقناع أركان النظام الجديد بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة (سوريا ومصر) ولكن الحزب الشيوعى العراقى أحبط مساعيه، ونادى بعبد الكريم قاسم زعيماً أوحد للعراق. وفى (٨ من

شباط ١٩٦٣م) قام حزب البعث بانقلاب على نظام عبد الكريم قاسم، وقد شهد هذا الانقلاب قتالاً شرساً وأحداثاً دموية رهيبه فى بغداد وأغلب مدن العراق، وبعد نجاح هذا الانقلاب تشكلت أول حكومة بعثية، وسرعان ما نشب خلاف بين الجناح المعتدل والجناح المتطرف من حزب البعث فى العراق، فاغتنم عبد السلام عارف هذه الفرصة وأسقط أول حكومة بعثية فى تاريخ العراق فى (١٨ تشرين الثانى ١٩٦٣م) وعين عبد السلام عارف أحمد حسن البكر أحد الضباط البعثيين نائباً لرئيس الجمهورية. وأوصى ميشيل عفلق بتعيين صدام التكريتى عضواً فى القيادة القطرية لفرع حزب البعث العراقى. وبعد مقتل عبد السلام عارف فى حادث الطائرة المدبر فى عام (١٩٦٦م) استلم أخوه عبد الرحمن عارف رئاسة العراق الذى أتم حكمه بالتدهور الاقتصادى والمعاشى وبالتمييز الطائفى والعنصرية والقبلية، وكان يتأثر بالمحيطين به ويثق بهم، ويتبنى عادة رأى آخر من يقابله.

نحى عن السلطة بعدما أوعزت المخابرات الأمريكية والبريطانية إلى عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود وأحمد حسن البكر بتغيير السلطة فى العراق، حيث نفى إلى تركيا.

ففى (١٧/ تموز/ ١٩٦٨م) قام حزب البعث العراقى بالتحالف مع ضباط غير بعثيين بانقلاب أسقط نظام عبد الرحمن عارف، وفى اليوم الثلاثين من الشهر نفسه طرد حزب البعث كافة من تعاونوا معه فى انقلابه، وعين أحمد حسن البكر رئيساً لمجلس قيادة الثورة ورئيساً للجمهورية وقائداً عاماً للجيش، وأصبح صدام التكريتى نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة، ومسؤولاً عن الأمن الداخلى.

وتمت تصفيات عديدة فى صفوف قادة الحزب كان مدبرها ومخططها صدام التكريتى، وفى سنة (١٩٧٠م) تم اغتيال الفريق حردان التكريتى فى الكويت، الذى كان من أبرز أعضاء حزب البعث العراقى وعضواً فى مجلس قيادة الثورة، ونائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع. وفى عام (١٩٧١م) تم اغتيال فؤاد الركابى، وكان المنظر الأول للحزب، وأحد أبرز قاداته فى العراق وقد تم اغتياله داخل السجن. وفى عام (١٩٧٣م) جرى إعدام ناظم كزار رئيس جهاز الأمن الداخلى وخمسائة وثلاثين شخصاً من أنصاره، وذلك فى أعقاب فشل انقلاب قاموا به. وفى عام (١٩٧٥م) وقعت الحكومة العراقية مع شاه إيران الاتفاقية المعروفة باتفاقية الجزائر. وفى عام (١٩٧٩م) أصبح صدام التكريتى رئيساً للجمهورية العراقية بعد إعفاء البكر من جميع مناصبه وفرض الإقامة الجبرية عليه فى منزله، وقيل: إن صدام أمر بقتله بواسطة الدكتور صادق علوش بحقنه ترفع نسبة السكر لديه وذلك عام (١٩٨٢م). وفى العام نفسه ١٩٧٩م قام صدام بحملة إعدامات واسعة طالت أكثر من ثلث أعضاء مجلس قيادة الثورة وأكثر من خمسمائة عضو من أبرز أعضاء حزب البعث العراقى. وقد بلغ عدد من أعدمهم صدام خلال أقل من شهر واحد ستة وخمسين شخصاً من كبار أعضاء حزبه، ولم يبق على قيد الحياة من الذين شاركوا فى انقلاب عام (١٩٦٨م) سوى عزت الدورى وطه الجزراوى وطارق حنا أو يوحنا عزيز.

وفى يوم (٢٢/ أيلول/ ١٩٨٠م) شن صدام حربته على إيران بعد إلغائه اتفاقية الجزائر التى وقعها مع الشاه التى أسفرت عن سقوط ما يزيد على النصف مليون من شباب العراق وأكثر من سبعمائة ألف من المعاقين والمشوهين، هذا غير جيش الأرامل والأيتام والمعاقين الذين خلفتهم الحرب، وغير من أعدموا بسبب رفضهم المشاركة بهذه الحرب الغيبة كما سماها أحد المحللين السياسيين إضافة إلى نفقات الحرب التى تجاوزت مائتى ألف مليون من الدولارات، وكذلك تجميد كل تنمية طوال مدة زمنية تجاوزت الثمانى سنوات، بعد ذلك خرج صدام بعد كل هذه التضحيات ليعلن للعالم أن حربته مع إيران كانت خطأ، وأن الحق هو العودة إلى الاتفاقية المبرمة بينهما اتفاقية الجزائر.

وفى أثناء حربته مع إيران أنزل بالمواطنين الأكراد أشنع أنواع القتل والبطش والتنكيل والإبادة باستخدام الغازات السامة والكيماوية وقنابل النابالم الحارقة بصورة همجية لم تعرف حرمة لشرع ولا لدين ولا لمروءة ولا لشرف.

وقد ذاق الشعب العراقى الأمرين على يد هذا النظام وجلاوزته عقب الهزيمة المنكرة فى حرب الخليج الثانى، عندما قام النظام باجتياح دولة الكويت واستباح أرضها وطرد شعبها وخرّب منشآتها ونهب متاجرها وقتل أبناءها وفجّر آبار النفط فيها، فقادت الولايات المتحدة تحالفاً أخرج الجيش العراقى وتم طرده من الكويت، الأمر الذى أنزل به هزيمة كاسحة راح ضحيتها مئات الآلاف من جنود الجيش

العراقي، وجعله يستسلم في ذلة وخنوع ويوافق على كل شروط قوات الحلفاء، بعد أن دكت طائرات التحالف كافة المنشآت والمرافق في العراق، وتركتها خراباً، في معركة غير متكافئة أطلق عليها أسم (عاصفة الصحراء)، ورجعت الحكومة الكويتية من منفاهها ومارست سلطاتها. وثار الشعب العراقي في انتفاضة كبيرة عرفت بالانتفاضة الشعبانية، حيث حررت خمس عشرة محافظة من محافظات العراق الثمانية عشر، وبعد مساندة من أسياده المستعمرين ومؤامرات بعض دول الجوار وانقطاع الإمدادات عن الثوار بدأت الكفة تميل لصالح قوات النظام فقام بالبطش الشديد بالشعب المغلوب على أمره، وأمر هذا الطاغية جنده أن يدكوا بمدافعهم مدناً بأكملها على رؤوس من فيها من النساء والأطفال والشيوخ والرجال، وانتهكوا حرمة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف.

فقام هذا الطاغية بقمع الانتفاضة الشعبانية، ونكل بالثوار أشد تنكيل، فقد قدرت أعداد الضحايا بما يزيد على خمسمائة ألف قتيل وقيل مليون بالإضافة إلى الآف المفقودين والمحتجزين في السجون لا يعرف لهم خبر.

هذا بعض ما جناه العراق من الطغاة الذين تسلطوا على رقاب شعبه وتمكنوا من التصرف بثرواته وخيراته.

أما عن سلوكيات ومبادئ حزب البعث في العراق، فقد نادى مؤسس الحزب بضرورة الأخذ بنظام الحزب الواحد؛ لأنه وكما يقول عفلق: إن القدر هو الذي حملنا هذه الرسالة، وخولنا أيضاً حق الأمر والكلام بقوة والعمل بقسوة لفرض تعليمات الحزب.

ومن ثم لا يوجد أي مواطن عراقي يتمتع بأبسط قدر من الحرية الشخصية أو السياسية في قبال ذلك؛ فكل شيء في دوله العراق يخضع لرقابة بوليسية صارمة، وتشكل دوائر المباحث والمخابرات والأمن قنوات الاتصالات الوحيدة بين المواطنين والنظام.

وتركز سياسة الحزب على قطع كافة الروابط بين العروبة والإسلام، وتنادى بفصل الدين عن السياسة، والمساواة بين شريعه حمورابي وشعر الجاهلية وبين الدين الإسلامي.

وادعت سياسة الحزب أن تحقيق الاشتراكية شرط أساسي لبقاء الأمة العربية ولإمكان تقدمها، مع أن النتيجة الحتمية للسياسة الاشتراكية التي طبقت في العراق لم تجلب الرخاء للشعب، ولم ترفع مستوى الفقراء، ولكنها ساوت الجميع في الفقر، وبعد أن كان العراق قمة في الثراء ووفرة الموارد والثروات، أصبح بطيش الحزب الحاكم عاجزاً عن توفير القوت الأساسي لشعبه، كما قام بتجريد الدستور العراقي من كل القوانين التي لها صلة بالإسلام، فأصبحت العلمانية هي دستور العراق، ومعتقدات صدام وحزبه ومبادئه هي مصدر التشريع لقوانينه.

لقد ورد في التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع المنعقد ببغداد عام (١٩٨٢م) ما يلي: وأما الظاهرة الدينية في العصر الراهن فإنها ظاهرة متخلفة في النظرة والممارسة.

ولذلك فقد اتجه صدام التكريتي وحزبه إلى إعلان الحرب على الإسلام والعاملين له في كافة المجالات، ولسان حاله: وكنت امرء من جند إبليس فارتقى بي الحال حتى صار إبليس من جندي.

فقام بقتل العلماء ومهاجمة الحوزات العلمية، وأصدر أوامره بإغلاق مئات المساجد والحسينيات والمراكز الإسلامية في العراق؛ لمجرد أن الشباب المسلم يلتقي فيها، وقام بإلقاء القبض على من يتردد إليها، وتابعت القرارات بإعدام الآلاف من الشخصيات الإسلامية.

وأحال الكثيرين من أساتذة الجامعات إلى التقاعد، ثم قدمهم إلى المحاكمة، وصدرت بحقهم أحكام مختلفة بسجنهم لفترات طويلة.

كما قام بالجرائم التالية: محاربة ارتداء الحجاب الإسلامي بين الفتيات المسلمات، وتشجيع العلاقات غير الشرعية بين الفتيان والفتيات، وفتح النوادي الليلية وتشجيع الفساد في كافة المجالات. وكان هذا النظام من آخر الدول التي قبلت الانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بعدما شعر بعزله إسلامياً، ولم يلتزم بقرارات المؤتمر عملياً، كما دأب على دعم النظم العلمانية ضد كل من يرفع شعار الإسلام سواء في لبنان أو كشمير أو فلسطين أو قبرص أو أفغانستان، وهكذا في كل قضية إسلامية أخذ موقعه إلى جانب القوى

المعادية للإسلام.

وقد جلب من وسائل التعذيب في سجون ومعتقلات بلاده ما تقشعر لهوله الأبدان، وعرف عن جلاوزته أنهم يلجئون إلى أشنع وسائل

التعذيب شناعة وقساوة فى سبيل انتزاع الاعترافات من المساجين أو ثنيهم عن معتقداتهم، حتى فاق كل طغاة التاريخ فى الإرهاب. وقد اتضحت سياسة طغاة العراق وكذبهم فى المناذة بالوحدة وانكشفت أطماعهم فى السعى للهيمنة على العالم العربى عن طريق الضم بالقوة، حيث بدأ بمنطقة الخليج، وتسببت فى انهيار وعجز الأمة العربية بمختلف مؤسساتها ومنظماتها عن ردع العدوان الإسرائيلى.

وفضحت أطماع وتوجهات هذا الحزب لاحتلال السعودية والكويت ودول الخليج العربى، بعدما وجهوا صواريخهم لضرب المدن فى الجزيرة العربية، وقاموا بنسف آبار النفط فى الكويت وإضرار النار فيها. وغير ذلك من الولايات والمآسى التى جرت على الشعب العراقى الذى ابتلى بهذا النظام.

لا شك أنه بشخص صدام التكريتى ونظامه قد انكشف زيف وكذب ادعاءات وشعارات الحزب الحاكم فى العراق وأصبح مرفوضاً على المستوى المحلى والعربى والإسلامى، بسبب أسلوبه الهمجى فى التعامل مع جيرانه وأشقائه ومواطنيه، كما أصبح صدام ممقتوماً من حيث جبلته الشريرة وغريزته العدوانية المسعورة، وجنون العظمة المسيطر على تصرفاته، ولجونه إلى المخادعة بعد أن انكشفت نواياه الخبيثة فى التعامل مع شعبه وفى حربه مع إيران، ثم فى انقلابه على الكويت الداعمة له فى حربه السابقة.

ومن الملاحظ أن كلمة الدين لم ترد مطلقاً فى صلب الدستور العراقى. وان كلمة الإيمان بالله على عموميتها لم ترد فى صلب الدستور، لا فى تفصيلاته، ولا فى عمومياته، مما يؤكد على الاتجاه ضد الدينى فى الحزب الحاكم فى العراق، حتى فى بناء الأسرة لا يشيرون إلى تحريم الزنى ولا يشيرون إلى آثاره السلبية. أما فى السياسة الخارجية لا يشيرون إلى أية صلة مع العالم الإسلامى. ولا يشيرون إلى التاريخ الإسلامى الذى أكسب الأمة العربية مكانة وقدرًا بين الشعوب. ورغم تظاهر الحزب بالمطالبة بإتاحة أكبر قدر من الحرية للمواطنين فإن ممارساته القمعية فاقت كل تصور وانتهكت كل الحرمات ووأدت كل الحريات وألجأت الكثيرين إلى الهجرة والفرار بعقيدتهم من الظلم والاضطهاد.

والنظام الحاكم فى العراق يتطلع إلى استلام السلطة فى جميع أرجاء الوطن العربى؛ باعتبار ذلك جزءاً لا يتجزأ من طموحاته البعيدة، وقد أدت بهم هذه الرغبة العارمة إلى السقوط فى حماة الإنذار المقنع والتهديد السافر والعدوان الصريح، وربما يكون حزب صدام وزمرته أسوأ ما شهدته التاريخ فى هذا البلد. فراح يجمع السلاح ويهدد جيرانه ولا يتجاوب حتى مع الذين أوصلوه إلى منصبه الذى هو فيه من الصهانية والأمريكان، فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بتشكيل تحالفها الدولى، وطلبت من حكومة طاغية بغداد بالكشف عن ما يمتلكه العراق من أسلحة الدمار الشامل، إلا إن صدام أمتنع عن ذلك فقررت الولايات المتحدة الأمريكية وحليفها بريطانيا غزو العراق تحت غطاء مطاردة الإرهاب والبحث عن أسلحة الدمار الشامل العراقية اعتماداً على قرار مجلس الأمن الدولى المرقم (١٤٤١) الذى ينص ضمناً على إمكانية تجريد العراق من أسلحة الدمار الشامل بالقوة العسكرية فى حال عدم تعاونه مع هيئات التفتيش التابعة للأمم المتحدة، فقامت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ومن تحالف معهم بشن الحرب على العراق عبر حملة عسكرية عرفت بعملية تحرير العراق، حيث أدى ذلك إلى انهيار نظام العفالقنة ببغداد بعدما جر على العراق ماجر من الولايات والمآسى والفجائع التى كانت معروفة والتى لم تكن معروفة للشعب ولكن كشفت عنها بعد انهيار النظام، حيث ظهرت المئات بل الآلاف من المقابر الجماعية التى تضم مئات الآلاف من الشعب العراقى، وسيظل يندى جبين الانسانية لهذه الفجائع التى ارتكبت بحق هذا الشعب المظلوم، وكان يوم (٢٠٠٣/٤/٩م) يوم انهيار النظام الذى عرف بيوم سقوط التمثال، يوماً مشهوداً بكل تفاصيله ولا ينسى من ذاكرة الملايين من المظلومين من أبناء العراق. وهكذا طويت صفحة سوداء من تاريخ العراق والعراقيين، حيث كان هذا الشعب المظلوم يجاهد نظام العفالقنة الظالم وهو يحمل عقيدة الثبات على نهج الدين الحنيف والمبدأ الحق مبدأً ومنهج الرسول الأعظم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وهو الذى يحفظ الإسلام والمسلمين من جور الجائرين، والمحرفين لأحكام الدين القويم..

() الشيوعية: مذهب سياسى يهدف إلى القضاء على الرأسمالية والملكية الخاصة. وتعد الشيوعية من أشد المذاهب الاشتراكية تطرفاً،

وتتميز بأنها حركة ثورية ترى أن تحقق إنشاء مجتمع يتساوى أفراده فى الحقوق لا يكون إلا باستعمال القوة المسلحة؛ فهى لذلك تحارب الديمقراطيات وخاصة التى تشجع الرأسمالية.

يرجع ظهور الحركة الشيوعية فى روسيا إلى عام (١٩٠٣م) عندما انشق أتباع كارل ماركس إلى معسكرين: إصلاحى وراديكالى بزعامة لينين. فلما حاز هذا الأخير الأغلبية عرف بحزب الأغلبية التى يعبر عنها فى الروسية بكلمة: بولشفيك، ومن هذا قامت العلاقة اللفظية بين البولشفيق والشيوعية التى هى مذهب سياسى.

تميزت سياسة لينين (ومن بعده تروتسكى) بمحاولة نشر المبادئ الشيوعية فى العالم باستخدام القوة، وذلك بتشجيع الثورة بين الطبقات العاملة فى المجتمعات الرأسمالية كما وضحه ماركس فى الإعلان الشيوعى لهذا تناهض الشيوعية القوميات والديانات، وتطلب من الشيوعى الولاء التام لعقيدته ولزعيمائه.

كما أصبحت سياسة الدول الرأسمالية لاسيما الولايات المتحدة تهدف إلى حصر الشيوعية، والعمل على وقف تسللها وغل يديها عن اكتساب مناطق نفوذ جديدة، فأقامت الأحلاف والقواعد العسكرية على حدود الدول الشيوعية، كما منحت الدول التى يخشى وقوعها فى نطاق نفوذ الشيوعية قروضاً وإعانات لرفع مستواها الاجتماعى أو لتقوية دفاعاتها، وقد كانت الحرب الكورية والفيتنامية أمثلة لهذا الصراع العقائدى بين الرأسمالية والشيوعية.

تعرف الدول الشيوعية بدول الاشتراكية، فى حين أطلق الغرب عليها اسم دول الستار الحديدى أو الدول البلشفيق أو الدول الحمراء، ومع أن اتحاد الجمهوريات السوفيتية يعتبر قاعدة العالم الشيوعى إلا أن المبادئ الشيوعية كما صورها ماركس لم توضع موضع التطبيق الكامل فيها، بل أن الساسة السوفيت بعد وفاة لينين وفى مقدمتهم ستالين لم يروا ضيراً فى الانحراف عن المبادئ الماركسية بعض الشىء، وانتهج سياسة مرنة فى معالجة التطبيقات الاقتصادية كحقوق الملكية الخاصة، ومن ثم بدأ الانشقاق العقائدى فى المعسكر الشيوعى فاعتبرت الصين الشعبية (ومعها ألبانيا) أن الاتحاد السوفيتى قد تنكر للمبادئ الماركسية الأصيلة، كما سبق أن كان الانشقاق فى المعسكر الشرقى بسبب الخلاف حول مدى تبعية الدول الاشتراكية لموسكو، وعلى هذا الأساس نشبت الحرب الباردة فى داخل المعسكر الشيوعى بين الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا. انظر القاموس السياسى: ص ٧٠٤؟ شيوعية؟

ووصلت الشيوعية إلى الكثير من البلاد الإسلامية ومنها العراق، حيث تغلغت الأفكار الشيوعية بين أوساط البسطاء من الجماهير فى العراق عبر عملاء الاستعمار، الذين طلبوا وزمروا كثيراً لتلك الأفكار المزيفة والشعارات الفارغة، فأخذ كثير من السذج والبسطاء من الناس يطالبون بتحقيق العدالة الاجتماعية وفق مبدأ الشيوعية، وعلى اثر ذلك شعر الإمام الشيرازى الراحل رحمه الله عليه الذى كان عمره الشريف لم يتجاوز الثلاثين بعد والكثير من العلماء بمسؤولياتهم تجاه تلك الأفكار الفاسدة والآراء المنحرفة، فتصدوا لها عبر وسائل عديدة، موضحين أن الإسلام وحده هو القادر على تحقيق العدالة الاجتماعية. وقد ذكر الإمام الراحل بعض تلك الأساليب التى اتبعها فى مواجهة الشيوعية، وذلك فى كتاب (تلك الأيام)، فوصف بعض ما مر على المجتمع نتيجة ظهور تلك الأفكار فقال:

عندما قام قاسم بالانقلاب العسكرى وأسقط الملكية سمح للحزب الشيوعى بالعمل والتحرك بحرية، فانتشر الشيوعيون فى كل مكان وملئوا البلاد ضجيجاً وصراخاً، وأخرجوا النساء من بيوتهن وطالبوهن بالتظاهر أمام الرجال، وكانوا يعتدون عليهن فى العلن، أضف إلى ذلك أنهم كانوا يرمون الأفاعى والعقارب الحية على المخالفين لهم، وكانوا يقطعون أجسام المعارضين فى الشوارع قطعة قطعة، ويحرقون المعارض لهم وهو حى بعد أن يسكبوا عليه النفط أو البنزين، أو يعلقوا المعارض لهم حياً كان أو ميتاً على قناره القصابين ثم يقطعوه بالساطور أو بعض أجزائه، وكذا يمدون الضحية على الأرض بعد أن يربطوه بالحبال ثم يُداس بالسيارة الثقيلة المعدة لتسوية الأرض التى تسمى بالرولة (المحدلة).

ومن أساليبهم أنهم كانوا يضعون سيارتين فى جهتين متخالفتين، ويربطون قدمى المعارض لهم أو الذى يشكون أنه معارض إلى السيارتين، إحدى القدمين إلى هذه السيارة والأخرى إلى السيارة الثانية، ثم تتحرك السيارتان فى الاتجاهين المختلفين، فينشق الضحية



وهو حتى إلى نصفين. إلى أن قال ويفعلون المنكرات، وكان يحدث ذلك فى بلد المقدسات، بلد الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء المقدسة.

عندما حدثت تلك الفجائع فى مدينة كربلاء المقدسة على يد الشيوعيين، قررنا تشكيل وفد لزيارة العلماء فى مدينة النجف الأشرف، لأجل التنسيق مع علمائها الأعلام للوقوف حيال الهجمة الشيوعية الشرسة التى تجتاح البلاد، وكان يرافقتى السيد محمد صادق القزوينى والشيخ جعفر الرشتى والسيد مرتضى القزوينى وعلماء آخرون فى حدود العشرين شخصاً. وأول من التقينا به الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله عليه وكان إنساناً معطاءً، طيب النفس، جليل القدر، يحب خدمة الآخرين، وهو الذى أسس؟ كلية الفقه؟ التى لازالت قائمة، وكان من رأى الشيخ المظفر أن ندعو الآخرين إلى مجلس موسّع، فأبدينا موافقتنا لاقتراحه.

وأسرع العلامة المظفر فى تهيئته مكان الاجتماع الذى حضره علماء النجف من المرتبة الثانية والثالثة وكانوا قرابة الأربعين عالماً وفقهياً بما فيهم من السادة آل بحر العلوم والسادة آل الصدر وآل راضى ومن أشبههم.

وجرى حوار طويل فى ذلك الاجتماع، حول ضرورة التصدى للهجمة الشيوعية، وإن السكوت عنهم سترك آثاراً وخيمة؛ لأن الشيوعيين قائلون باللاءات الخمسة لا للدين، لا للفضيلة، لا للملكية الفردية، لا للعائلة، لا للحرية وإذا لم نقف قباهم فإنهم سيفعلون ما فعلوا فى موسكو؛ لأن شيوعية العراق فرع للشيوعية الأممية التى تنتمى إلى موسكو.

والشيوعيون فى العراق لم يكن بيدهم زمام الأمور، وإنما كانوا العوبة تحركهم أصابع السفارة البريطانية فى بغداد، وهذا ما أكده السفير البريطانى بعد فترة من انتهاء عهد عبد الكريم قاسم، حيث كتب السفير فى صحيفة الحياة اللبنانية مقالاً جاء فيه:

إننا سمحنا لخروج الشيوعيين إلى الساحة، أما الحكم فى الأصل كان بأيدينا. وهو العمل نفسه الذى يقوم به الإنجليز فى بعض البلدان الإسلامية الأخرى، فالذى حدث فى أفغانستان كان على غرار ما حدث فى العراق. وكان المطلوب من الشيوعيين أن يجندوا جميع طاقاتهم للعبث بمقدرات العراق.

وكانت العشائر العراقية وقتها ذات قوة لا يستهان بها، والحوزة العلمية وعلمائها ومفكرها أقوىاء ولهم نفوذ على العشائر، والمثقفون الإسلاميون أقوىاء كذلك، وأثمرت تلك الاجتماعات التى عقدت فى النجف الأشرف، فتمخضت فى النهاية عن تشكيل جماعة العلماء؟ وكانوا جميعاً من علماء المرتبة الثانية والثالثة، وسارع علماء الدرجة الأولى إلى تأييدهم، أمثال: والدى رحمه الله عليه والسيد محسن الحكيم رحمه الله عليه وبقية المراجع العظام. بدأت هذه الجماعة فى نشاطها المعادى للشيوعية بإصدار المنشورات اليومية ونشرت عدة بيانات فى عدة صحف.

وفى المقابل أبدت الحكومة ردود فعل سريعة، فأسس عبد الكريم قاسم جماعة العلماء الأحرار، برئاسة الشيخ عبد الكريم المشاطة الذى كان على علاقة وطيدة مع الشيوعيين، وقد جمع حوله لفيماً من أصحاب المظاهر لا المبادئ الذين ينقصهم العلم والتقوى. وقد استطاع أن يجمعهم بالمال ويشترى مواقفهم بالإغراءات، وكانت هذه الجماعة تؤيد مواقف الحكومة الشيوعية، وقد وضعت الدولة إمكانياتها الإعلامية من صحف ومجلات وإذاعة وتلفزيون فى خدمة هذه الجماعة، التى لم تكن تمتلك أى رصيد جماهيرى، إذ لم يكن بمقدورهم إقامة مجالس شعبية كبيرة، حيث ليس هناك من هو على استعداد للمشاركة فى نشاطاتهم، واستمر هذا الحال على هذا المنوال حتى مقتل عبد الكريم قاسم، فاخفت هذه الجماعة من الوجود وهرب بعض أفرادها وانزوى الباقى. واستمرت اتصالاتنا بالمراجع العظام، وكنا نزرورهم ونزودهم بأخبارنا ونشاطاتنا، ونستمد منهم العون، لوقف المد الشيوعى.

وفى إحدى السفرات كانت لنا زيارة إلى المراجع كالسيد محسن الحكيم والسيد الحامى والميرزا عبد الهادى الشيرازى (قدست أسرارهم) وآخرين، وكان هؤلاء المراجع العظام متفاورين فى التحمس ضد الشيوعيين، بين مهمم بحماسة وغير مهمم، وكان البعض يقول: إن الشيوعيين هم صنيعه الغرب وإنهم سيضمحلون بسرعة. وكان رأينا أن علينا أن نقوم بواجبنا الشرعى، ومسؤوليتنا الدينية فى التصدى للمنكر مهما كانت أسبابه ودوافعه.

وكان لنا لقاء مع وزير الاقتصاد في حكومة عبد الكريم قاسم، وقد تم في مقبرة والدي في حرم الإمام الحسين عليه السلام، حيث كان مكان تدريسي ولقاءاتي، وقد حضر هذا اللقاء لفيف من الأصدقاء، وقد دوت مقتطفات من هذا الحوار في منشور، قد وزع في حينه على المعنيين. وقد ناقشت الوزير حول موضوع الاقتصاد الإسلامي، وقلت له: لماذا لا تقدمون على تطبيق الاقتصاد الإسلامي؟ فقال لي: وقد بدت عليه آثار التعجب، ما هو الاقتصاد الإسلامي؟

قلت: الاقتصاد الإسلامي: اقتصاد مستقل، ليس اقتصاداً شيعياً ولا اقتصاداً رأسمالياً ولا اقتصاداً اشتراكياً، بل له خصائص وميزات معينة تفرزه عن المذاهب الاقتصادية الأخرى، وقد كتب فقهاؤنا معالم هذا الاقتصاد في كتبهم. قاطعني وفي حالة استغراب قال: مثلاً!

قلت: يقول الله سبحانه في محكم كتابه: ﴿فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: ٢٧٩)، ثم أردفت قائلاً: انظر إلى إحدى كتبنا الفقهية، فقد ضم هذا الكتاب أكثر من خمسين موضوعاً اقتصادياً. ازداد تعجبه وقال في حالة دهشة: خمسين موضوعاً؟

قلت: نعم، كتاب (جواهر الكلام) الذي يتضمن موضوعات عن البيع والرهن والإجارة والإعارة والمساقات والمزارعة والمضاربة... وطفقت أعدد له عناوين المعاملات في الفقه الإسلامي، فازداد انبهاره.

ثم أفصح عن انبهاره هذا بقوله: لم اسمع من قبل بكل الذي قلته؟! أجبته: أمر طبيعي إنك لا تعرف شيئاً عن الاقتصاد الإسلامي؛ لأنك لم تدرس شيئاً عن هذا الاقتصاد في المدارس بكافة مراحلها، وعندما دخلت إلى كلية الاقتصاد درست كل شيء إلا الاقتصاد الإسلامي، وإنك لو تصفحت المنهج الدراسي فإنك لا تجد شيئاً عن الإسلام بكافة حقوله، ولو وجدت شيئاً فهو صور ولقطات مشوهة عن التاريخ الإسلامي، عن الحروب والصراعات، وعن بطش الخلفاء وبطهم، وما أشبه ذلك، وهي أمور ليس فيها أية فائدة لمن يريد التعرف على حقيقة الإسلام، بل هي تسبب عنده الاشمزاز والنفور. أما الأمور المفيدة للمجتمع وبالأخص الأمور الحياتية، فلا تجد في هذه الكتب شيئاً عنها؛ لذا أرى من الضروري إضافة الاقتصاد الإسلامي إلى المناهج الدراسية وعلى الخصوص كلية الاقتصاد لئيدرّس إلى جانب الألوان الأخرى من الأنظمة الاقتصادية، وشيئاً فشيئاً يتم تطبيق هذه القوانين، حتى يتم إزالة الفقر والفاقة من المجتمع، فعند تطبيق الاقتصاد الإسلامي سوف لن تجد فقيراً ولن تجد شخصاً بدون مسكن، وما أشبه ذلك.

وضربت له مثلاً ببلد أوروبي وهو النرويج، وقلت له: في هذا البلد الأوروبي يعدم الفقراء، بينما تجد الفقراء والمساكين والمتكففين في بلادنا أينما ذهبنا وبالمئات، ناهيك عن الفقراء الآخرين الذين لا يسألون الناس إلحافاً. إلى أن قال: من هذا المنطق اهتم الإسلام بالاقتصاد ووضع حلولاً لمشاكل البشر الاقتصادية.

ثم خاطبت الوزير: وأنتم من مصلحتكم إن أردتم البقاء، ومن مصلحة البلاد أن تفكروا بتقدمها، وأن تطبقوا بنود الاقتصاد الإسلامي واحداً تلو الآخر.

قال الوزير بعد أن أصغى لكلامي: الإسلام غير قابل للتطبيق.

قلت له: هذه العبارة يكررها الذين يجهلون حقيقة الإسلام في كل زمان ومكان. ثم أضفت: أي جزء من الإسلام غير قابل للتطبيق؟ هل وجدت شيئاً من الإسلام غير قابل للتطبيق؟ كلامك أيها الوزير يخالف مقوله النبي الأكرم صلى الله عليه و اله: ﴿حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة﴾ (انظر بصائر الدرجات: ص ١٤٨ ب ١٣ ح ٧) ليس في الإسلام بندٌ واحدٌ غير قابل للتطبيق.

صحيح أن هناك حالات تعمل فيها بقانون؟ لا ضرر ولا ضرار؟ أو قانون؟ الأهم والمهم، وهذا لا يعني خروجاً عن الإسلام بل يعني الدخول من الإسلام إلى الإسلام؛ لأن هذه القوانين من واقع وصلب الإسلام. سمع الوزير كلامي وقال: إن شاء الله سأخبر الزعيم عبد الكريم قاسم بهذا الموضوع ثم قام وودعنا متوجهاً إلى بغداد. انظر كتاب (تلك الأيام) للإمام الراحل: ص ١٢٦. وأيضاً راجع في هذا

الباب: كتاب (الفقه، السياسة): ج ١٠٦ وكتاب (مباحثات مع الشيوعيين)، و(القوميّات في خمسين سنة)، و(ماركس ينهزم)، وغيرها للإمام الراحل رحمه الله عليه.

( سورة المزمل: ١٠، ١١.

( سورة فصلت: ٣٤ ٣٥.

( سورة الحجر: ٩٧ ٩٨.

( سورة الأنعام: ٣٣ ٣٤.

( سورة ق: ٣٨ ٣٩.

( سورة السجدة: ٢٤.

( سورة الأعراف: ١٣٧.

( سورة التوبة: ٥.

( سورة البقرة: ١٩١.

( حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار: ج ١ ض ٣٣٩ ب ٤٨ ح ١. سورة القيامة: ٢٠ ٢١.

( سورة القيامة: ٢٠-٢١.

( الصحيفة السجادية، مناجاة المريدين ليوم الجمعة.

( سورة النساء: ١٤٢.

( سورة آل عمران: ١٣٩.

( سورة محمد: ٣٥.

( سورة النجم: ٣٩-٤٠.

( سورة الشورى: ١٥.

( سورة الأنبياء: ٩٤.

( سورة الأنعام: ١٣٢.

( سورة هود: ٨١.

( سورة الحشر: ١٨.

( سورة البقرة: ٢١٩.

( سورة الحشر: ٢١.

( سورة الفتح: ٢٩.

( سورة الحجرات: ١٠.

( سورة آل عمران: ١٠٣.

( سورة آل عمران: ٨٥.

( سورة آل عمران: ١٩.

( سورة آل عمران: ١٥٩.

( سورة الشورى: ٣٨.

( سورة آل عمران: ١١٠.

- ( سورة المائدة: ٣.
- ( مكارم الأخلاق: ص ٤٣٤.
- ( بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٦ ب ١٥ ح ٩٢.
- ( بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٨٠ ب ٢٦ ضمن ح ٤.
- ( الكافي: ج ٥ ص ٨٥ كراهية الكسل ح ١.
- ( مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٢٥ ب ٣٨ ح ١٤٢٠٩.
- ( تحف العقول: ص ٨٨ وصية الإمام على لابنه الحسن عليهما السلام.
- ( الكافي: ج ٢ ص ٨٢ باب استواء العمل والمداومة عليه ح ٣.
- ( الكافي: ج ٢ ص ٥٧ باب فضل اليقين ح ٣.
- ( مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ١٤٠ ب ٩٠ ح ١٢٧٢٩.
- ( غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٧٣ ق ٦ ب ٦ ف ٢ ح ١٠٨١٠.
- ( غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٧٣ ق ٦ ب ٦ ف ٢ ح ١٠٨١٢.
- ( وسائل: ج ١٦ ص ١٠١ ب ٩٧ ح ٢١٠٨٩.
- ( مكارم الأخلاق: ص ٤٣٥ ف ٣ في وصية النبي صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام.
- ( نهج البلاغة، الخطب: ١٥٣ صفات الغافلين.
- ( بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٣٦ ب ٦ ح ٤٦.
- ( الكافي: ج ٢ ص ٥٥ باب التفكر ح ٥.
- ( تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ١١.
- ( تحف العقول: ص ٤٢ ما روى عنه صلى الله عليه و اله في قصار المعاني.
- ( بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٣٧ ب ١٥ ضمن ح ٣٨.
- ( نهج البلاغة، الخطب: ٣٤ من خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام...
- ( بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٣٦ ب ٢١ ضمن ح ٣.
- ( الكافي: ج ٢ ص ٣٣٥ باب اتباع الهوى ح ١.
- ( أمالي الشيخ الصدوق: ص ٦٦٨ المجلس ٩٥ ح ٥.
- ( تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٥٨٤ ح ١١٨.
- ( نهج البلاغة، قصار الحكم: ٢١١.
- ( تحف العقول: ص ٢٣٣ ما روى عنه عليه السلام في قصار المعاني.
- ( وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٣٩ ب ٢١ ح ١٥٥٨٤.
- ( مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٢٤ ب ٢٠ ح ٩٦١١.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفُسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ

كَلَامِنَا لِاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا (ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحدًا من جهايزة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - يباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدده مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و فائى / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكترونى: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتى: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
أصبحان  
الغائمي

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)  
[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)  
[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)  
[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

